الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللّغة والأدب العربي

الأساليب اللغوية للإثارة الوجدانية في الحديث النبوي الشريف

مذكرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

– تخصص: لسانيات عامة.

إعداد الطالبتين:
* حكيمة صوادقية
* حكيمة كعلة

إشراف الدكتور:
* نصر الدين وهابي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
أ– بن عبد الواحد	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي
أ– نصر الدين وهابي	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي
أ– نصبة بوبكر	عضوا ومناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي

السّنة الجامعيّة: 1439–1440هـ/2018–2019م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللّغة والأدب العربي

الأساليب اللغوية للإثارة الوجدانية في الحديث النبوي الشريف

مذكرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

– تخصص: لسانيات عامة.

إعداد الطالبتين:
* حكيمة صوادقية
* حكيمة كعلة

إشراف الدكتور:
* نصر الدين وهابي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
أ– بن عبد الواحد	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي
أ– نصر الدين وهابي	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي
أ– نصبة بوبكر	عضوا ومناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي

السّنة الجامعيّة: 1439–1440هـ/2018–2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾

[الأنعام: 161، 162]

شكر وتقدير

الحمد لله الذي تتم بذكره الصالحات لقوله تعالى﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ صدق الله العظيم ولقول الرسول ﷺ «**مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ**».

حديث شريف، فلا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل للدكتور المؤطر **"نصر الدين وهابي"** الذي منحنا فسحة من وقته الثمين ولم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة حفظه الله وأدامه ذخرا للعلم.

ونشكر كل الأساتذة الذين ساهموا في تكويننا وأناروا دربنا على مدى السنين، كما نشكر من ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع.

وفي الأخير نشكر كل من ساهم من قريب أو بعيد وكل يد وقلب ولسان ساعدنا لبلوغ وإتمام هذا العمل.

مقدّمة

الحمد لله والصلاة والسلام على من نبي بعده نبينا المربي بلسان فصيح وبعد:

التداول والتواصل أمر لا بد منه، إلا أن لكل إنسان لديه طريقة ومنهج في تواصل مع غيره، وعليه فلكل خطاب أسلوب خاص به يميزه عن غيره إلاّ أنّ أرقى وأسمى خطاب بعد القرآن الكريم هو الحديث النبوي الشريف وهو خطاب أسلوبه يختلف اختلافا جذريا عن أي خطاب آخر بحيث لا يمكن الإتيان بحديث يماثل أو يشابه حديثا من أحاديثه ﷺ مع أن ألفاظه ومعانيه سهلة واضحة يفهمها كل الناس وعلى هذا جاء الرسول ﷺ موجها ناصحا مربيا، أي أن خطابه ذو بعد تداولي ولهذا فقد انتهج الرسول ﷺ في أحاديثه منهج الإثارة الوجدانية التي هي منهج تربوي يؤثر في المتلقي وعلى هذا الأساس فقد كان سبب اختيار هذا الموضوع شوقا لمعرفة كيف يؤثر ويربي هذا المنهج في المتلقي والبحث في الأحاديث التي تنتهج هذا المنهج الفريد من نوعه ومن هنا تأتي جملة من التساؤلات التي على رأسها: ما مدى الإستعمال النبوي لها ما يجعلها منهجا متكاملا خليقا بالدراسة والإفادة منه؟ ثم تفرع على هذا جملة من الأسئلة من مثل: ما طبيعة هذا المنهج؟ وما هي أسسه وأدواته؟ وما قيمته التداولية؟ وما هي أساليبه اللغوية؟ وهل لها تأثير في المتلقي أو المربي؟ ومن مجموعة هذه الإشكاليات.

وهذا المنهج كما سبق القول هو منهج ذو أبعاد تربوية ولهذا فقد وجدت دراسات سابقة لها علاقة بالجانب التربوي ومنها:

- **أساليب التشويق والتعزيز، للحسين محمود جرنو جلو.**
- **معالم التربية الوجدانية في القرآن الكريم والسنة المطهرة، رسالة ماجستير، علاء الدين موسى إبراهيم أبو مصطفى.**
- **مضامين تربوية مستنبطة من كتاب مختصر الترغيب والترهيب كذلك رسالة ماجستير، محمد عطية إسماعيل صالح.**

أما بالنسبة للمنهج المتبع في هذا البحث فقد انتهج المنهج الوصفي التحليلي معتمدا على خطة مبتدئة بمقدمة وتليها ثلاثة فصول:

الفصل الأول ويتناول الجانب النظري: الإثارة الوجدانية:

1)مفهومها.

2)أدواتها.

3)قيمتها التداولية.

أما الفصلان الثاني والثالث واللذان: يمثلان الجانب التطبيقي: فكان عنوانه في الثاني: الأساليب الإفرادية للإثارة الوجدانية.

1)الأسماء.

2)الأفعال.

3) الأصوات.

والأساليب التركيبة للإثارة الوجدانية.

1)التركيب الاسمي.

2)التركيب الفعلي.

3)المتممات التركيبية.

إلى أن توصلنا إلى خاتمة تحتوي على نتائج هذا البحث النظرية والتطبيقية وعند سيره على هذا الخطة فكان الهدف من دراسة هذا الموضوع كالأتي:

- الوعي بكل أحاديثه ﷺ وبخاصة التي تنتهج منهج الإثارة الوجدانية.

- التنبيه لأهمية هذا المنهج.

ولتحقيق هذا الهدف فقد اتكأ البحث على أهم المصادر والمراجع من بينها:

- كتاب منهج تربوي فريد في القرآن للبوطي.

– الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية، السيد عز الدين علي.– أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، النحلاوي، عبد الرحمان.

إلا أن البحث قد واجهه بعض الصعوبات في قلة المصادر والمراجع.

وفي ختام هذه المقدمة نشكر المشرف الدكتور "**نصر الدين وهابي**" على ما قدمه من توجيهات ونصائح، ونشكر أيضا كل من قدم يد العون والمساعدة ولو كانت كلمة.

وفي الأخير نرجو أن يكون هذا البحث المتواضع مفيدا لكل طالب علم.

بتاريخ: 24، جوان، 2019

صوادقية حكيمة

كعـلة حـكيمة

مدخل

- تمهيد:

الحديث النبوي الشريف من أهم المصادر التي اهتم بها الباحثون والدارسون وعليه "فإنّ العلم بحديث النبي ﷺ وروايته من أشرف العلوم وأفضلها وأحقها بالاعتناء لمصالحها لأنه ثاني أدلة علوم الإسلام ومادة علوم الأصول والأحكام ولذلك لم يزل قدر حفاظه عظيما وخطرهم عند علماء الأمة جسيما ولهذا العلم أصول أحكام واصطلاحات وأقسام وأوضاع يحتاج طالبه إلى معرفته وتحقيق معنى حقيقتها"[1].

ولهذا سيتطرق البحث إلى تعريف الحديث النبوي الشريف وتدوينه وأقسامه.

أولا: تعريف الحديث:

أ- **الحديث لغة:** الحديث كل ما يتعلق به ... الرسول ﷺ[2].

الحديث كل ما يتحدث به من كلام وخبر ويُقال (الحديث ذو شجون) يتذكر به غيره وكلام الرسول ﷺ.

- حديث [مفرد] : ج أحاديث:

1- كل ما يتحدث من كلام وخبر "حديث جانبي" (صحفيّ) ذو شجون[3]- **﴿فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾**[4].

"جاذبهُ أطراف الحديث: شاركه في الحوار - حديث المائدة: حديث عفوي وقت تناول الطعام - حديث النفس: ما يحدّث به الإنسان نفسه من خير وشر - حديث ذو

---

[1]- الكناني أبو عبد الله محمد، بن إبراهيم، بن سعد الله، المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، تح: محي الدين عبد الرحمان رمضان، دار الفكر، دمشق، دط، دت، ص:49.

[2]- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، دط، دت، ص: 160.

[3]- عمر أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 1429هـ/2008م ص:454.

[4]- سورة المائدة: الآية: 140.

شجون: متشعِّب متفرِّغ يستدعي بعضه بعضا – قطع عليه حديثه: اعتراضه – ما لي معك حديث: لا شأن لي معك[1].

– **حديث:** جمع أحاديث: تبادل الكلام بين شخصين أو أكثر: «اشترك في الحديث»// موضوع يدور عليه الكلام: «تناول الحديث للسياسة والتربية»// محاضرة: «ألقى حديث في الإذاعة»// مقابلة يسأل فيها شخص (صحافيّ أو غيره) شخصا آخر عن آرائه ومواقفه أو مشاريعه وأعماله بغية نشر مضمون.

المقابلة: «حديثٌ صحافيٌ مع وزير»// في علم الحديث الإسلامي: قول أو فعل أو تقرير منسوب إلى النبي ﷺ.

«حديث جانبي»: ما يُلقيه أحد الممثلين على المسرح بصوت منخفض مفترضًا أنه لا يصل إلى آذان غيره من الممثلين[2].

وما يمكن استنتاجه من هذه التعريفات أن الحديث هو كلام وقول، فعل، خبر حوار، تقرير.

ب– الحديث اصطلاحا: هناك عدة تعاريف للحديث النبوي عن العلماء نظرا لمكانته البالغة في الثقافة الإسلامية من الجهة الشرعية أو من الجهة البلاغية ومن هذه التعاريف:

يطلق على علم ما صح عن الرسول ﷺ، من قول أو فعل أو تقرير أو صفة. فالكلمات التي تعزى إلى رسول ﷺ قولا، والتصرفات التي تنسب إليه فعلا، وسكوته

---

[1] – عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص: 454.

[2]– نعمه أنطوان، مدّور عصام، وآخرون، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، مر: الحموي مأمون غزال أنطوان وآخرون، دار الشروق، بيروت، ط2، 2012، ص: 210.

على تصرفات الآخرين إقرار، والمعاني التي تلتبس به وصفاء كل ذلك يسمى في الاصطلاح حديثا[1].

– الحديث هو اسم من التحديث وهو الإخبار ثم سمي به قول أو فعل أو تقرير نسب إلى النبي عليه الصلاة والسلام ويجمع: "**أحاديث**" على خلاف القياس، وقال الفراء: واحد الأحاديث أحدوثة ثم جعلوه جمعا للحديث، وفيه أنه لم يقولوا أحدوثة النبي[2].

– فالحديث كما لاحظ أبو البقاء «هو اسم من التحديث، وهو الإخبار، ثم سمي به قول أو فعل أو تقرير نسب إلى النبي عليه الصلاة والسلام»[3].

ومن خلال هذه التعريفات فإن الحديث النبوي الشريف هو كل قول وفعل نسب إلى النبي ﷺ.

---

[1]– البوطي، محمد سعيد رمضان، في الحديث الشريف والبلاغة النبوية، دار الفكر، دمشق، دط 1432هـ/2011م، ص: 11.

[2]– القاسمي، الحلاق محمد جمال، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان دط، دت، ص: 61.

[3]– صبحي، إبراهيم صالح، علوم الحديث ومصطلحه، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان، ط15، 1984 ص:03.

ثانيا: تدوينه:

بدأت كتابة الحديث منذ عهد النبي ﷺ بصورة خاصة وغير رسمية. فالسنة لم تبق مهملة طوال القرن الأول إلى عهد عمر بن العزيز وإنّما كانت تكتب كتابة فردية في عهد الرسول ﷺ والصحابة والتابعين وحفظت في الكراريس والصحف بجانب حفظها في الصدور، حيث كانت توجد بعض الصحائف التي شاركت الصدور في حفظ السنة ومن بين هذه الصحائف صحيفة عبد الله بن عمر بن العاص التي تسمى بالصادقة؛ لأنّه كتبها عن الرسول ﷺ مباشرة، ويقول عبد الله بن عمر بن العاص المجاهد:«هذه الصادقة فيها ما سمعت عن الرسول ﷺ وليس بيني وبينه أحد»[1].

وقد قيل: "وأمّا ابتداء تدوين الحديث فإنّه وقع على رأس المائة في خلافة عمر بن عبد العزيز. وأفاد الحافظ في الفتح أيضا: أنّ أول من دوّن الحديث ابن الشهاب بأمر عمر بن عبد العزيز كما رواه أبو نعيم من طريق محمد بن الحسن عن مالك قال: "أول من العلم ابن شهاب. وأخرج الهروي في ذم الكلام عن طريق يحي بن سعيد عن عبد الله بن دينار قال: «لم يكن الصحابة والتابعون يكتبون الأحاديث إنما كانوا يؤدونها لفظا ويأخذونها حفظا إلا كاتب الصدقات والشيء اليسر الذي يقف عليه الباحث بعد الاستقصاء حتى خيف عليه الدروس وأسرع في العلماء الموت أمر عمر بن عبد العزيز أبي بكر الحمري فيما كتب إليه أن أنظر ما كان من سنة أو حديث فاكتبه"[2].

---

[1]– ابن هاشم، أحمد بن عمر، كتابة السنة في عهد النبي ﷺ والصحابة وأثرها في حفظ السنة النبوية مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، د.ط، دت، ص: 27، 28.

[2]– القاسمي، محمد جمال، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، ص: 71.

ثالثا: أقسام الحديث:

فأما أقسام الحديث فثلاثة: الصحيح والحسن والضعيف.

أ- الصحيح:

الحديث الصحيح هو ما اتصل سنده برواية العدل الضابط عن مثله وسلم عن شذوذ وعلة ... فكل حديث جمع هذه الشروط فمتفق عليه وكل ما اختلف فيه فإما لانتفاء بعضها يقينا أو شكا أو لعدم اشتراطه عند مخرجه[1].

- وهو ما دار على عدل، مُتْقِنٍ، واتصل سنده، فإن كان مرسلا، ففي الاحتجاج به اختلاف. وزاد أهل الحديث: سلامته من الشذوذ والعلة... فالمُجْمَعُ على صحته إذا: المتصلُ، السالمُ من الشذوذ، والعلة. وأن يكون رواته: ذوي ضبط، وعدالة وعدم تدليس[2].

- وهو أيضا الحديث المسند الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه، ولا يكون شاذا ولا معللاً[3].

ب- الحسن:

ما نقله العدل الضابط عن مثله متَّصلا.

- وقال ابن الصلاح: وروينا عن الترمذي أنه يريد بالحسن: أن لا يكون في إسناده من لا يهتم بالكذب، ولا يكون حديثا شاذا، ويروى من غير وجه نحو ذلك[4].

---

[1]- الكناني، أبو عبد الله، المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، ص:33.

[2]- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله، الموقظة في علم مصطلح الحديث، مكتبة المطبوعة الإسلامية بحلب، ط2 1412، ص: 24.

[3]- الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، اختصار علوم الحديث، تح: محمد شاكر، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط2، دت، ص: 21.

[4]- المرجع نفسه، ص:38.

- **والحسن:** ما كان إسناده دون الأول في الحفظ والإتقان ويعمّه والذي قبله اسم الخبر القوي[1].

ج- الضعيف:

وهو كل حديث لم تجتمع فيه صفات الصحيح ولا الحسن ويتفاوت ضعفه كالصحيح الصحيح ومنه ماله لقب كالموضوع والمقلوب غيرهما[2].

- وهو أيضا كل حديث لم تجتمع فيه شروط الصحيح ولا شروط الحسن وتتفاوت درجاته في الضعف بحسب بعده من شروط الصحة كما تتفاوت درجات الصحيح بحسب تمكنه منها[3].

- وهو ما نقص عن درجة الحسن قليلا[4].

---

[1]- المصري، سراج الدين أبو حفص، التذكرة في علوم الحديث، تح: علي الحسن عبد الحميدة، دار عمَّار، عمَّان، ط1، 1408هـ/1988م، ص: 14.

[2]- المصري سراج الدين أبو حفص، المقنع في علوم الحديث، تح: عبد الله بن يوسف الجديع، دار فواز لنشر، السعودية، ط1، 1413، 2/ 103.

[3]- الكناني، أبو عبد الله، المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، ص: 38.

[4]- الذهبي، شمس الدين، الموقظة في علم مصطلح الحديث، ص: 33.

الفصل الأوّل

الإشارة الوجدانية مفهومها، أدواتها وقيمتها التداولية

تمهيد

أولا- مفهوم الإشارة الوجدانية

ثانيا: أدواتها

ثالثا: قيمتها التداولية

1: مفهوم الإثارة:

هناك تعريفات عديدة للإثارة تدور حول الانفعال الذي يكون عن طريق المرسل الذي يثير فيه مختلف الانفعالات من خوف وحزن وألم ولذة.

أ- الإثارة لغة:

من مادة ثَوَرَ. ثار؛ ثَوْرًا وثَوْرَة وثَوَرانًا: هاج وانتشر: «ثار الغبار»// قذف حِمَمًا: «ثر بركان» // تحَّرك بقُوّة وعُنْف: «ثارت عاصفة»// أعلن العصيان والتّمرُّد، هاج تألبَّ: «ثار الشعب» // زادة حِدّة: «ثار العطس»// هاج، استسلم لغضب شديد استشاط غضبا: «ثار شخص» // برز ونشأ: «ثارت مشكلة في وجهه» // «ثار ثائره»: هاج هائجه، استشاط أو انفجر غضبا، بلغ به الغضب مبلغا بعيدا...

- **إثارة:** مص// إخراجُ المرء عن طوره، إحداث حالة من الغيظ والانفعال والمُضايقة، دَفْعٌ إلى العنف: «كان من السهل إثارته»// إحداث انفعال شديد: «إثارة الخواطر»// تهْييج وإذكاء، استيقاد: «إثارة الحقد»[1].

- ثاور- (ثار) الغُبَارُ سطع بابُهُ و(ثورانا) أيضا وأثاره غيره. و(ثوَّر) فلان الشَّرَّ (تثوير) هيجه وأظهرهُ. و(ثوَّر) القرآن أيضا أي بحث عن علمه[2].

- (الثَّوْرُ): الهيجان والوَثْبُ والسُّطوع ونُهوضُ القَطاَ والجَرادِ وظهُورُ الدّمِ كالثُّوْرِ والثوران والتثور في الكلِّ وأثارهُ وأثَرَهُ وهَثَرَهُ وثوَّرَهُ واستثارهُ غيره[3].

فمن هذه التعريفات اللّغوية للإثارة تبين أنها تعني الهيجان، الانتشار، الإظهار البحث، الانفعال، الإخراج، الاستيقاد، الإذكاء.

---

[1]- نعمه أنطوان، مدور عصام، وآخرون، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، ص: 149.

[2]- الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، ط1، 1423هـ/2007م، ص: 49.

[3]- الفيروزآبادي، مجد الدين، قاموس المحيط، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، دط، دت، ص: 358.

ب- الإثارة اصطلاحا:

ترتبط الإثارة بالانفعال وهذا الأخير تكون إثارته وإظهاره عن طريق عدة عوامل اجتماعية، ونفسية، وغيرها. ومن تعريفاتها ما يلي:

1- حالة نفسية ذات صفة وجدانية قوية مصحوبة بتغيرات فسيولوجية سريعة وبحركات تعبيرية كثيرا ما تكون جلية أو عنيفة. وينشأ الانفعال عادة عن إعاقة فجائية لميول أو رغبات قوية عن إرضاء غير منتظر لهذه الميول والرغبات. والانفعال، في الحالتين يعني أنه غير ممكن بدون صدمة[1].

2- عاطفة قوية تتحكم في النفس كالحب والكراهية والحزن والفرح، وهي عند ديكارت تبين وليد الروح الحيوانية...

ويطلق الانفعال أيضا على الظواهر الوجدانية بوجه عام، كاللذة والألم ويقابل الإدراك والنزوع وقد يقصر توقف أو حركة كالخوف والحب[2].

3- مجموع الحالات الشعورية والعاطفية المتعلقة بشخص ما إذا طرأ أي تبدل في الحالة الانفعالية فإن صدى هذا التغير يبرز في مجمل تصرفات الإنسان ومواقفه وأفكاره. من ذلك أن لذة الانتصار تحرر طاقاته، وتنشط فكره، وتسعد على تفتح شخصيته، في حين أن القلق، والهم، والحزن تقيد حركاته، وتحول دون بروز ذاته، وقد تؤدي أحيانا إلى تصادمه مع مجتمعه، وبالتالي إلى انكماشه عنه[3].

فإذن إن الإثارة مرآة عاكسة لما بداخل وجدان الشخص وهي المتمثلة في مجموع الانفعالات من حب وخوف وألم ولذة.

---

[1]- وهبه مراد، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة، القاهرة، دط، 2007، ص: 110.

[2]- مدكور، إبراهيم، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأسرية، القاهرة، دط، 1403هـ/1983م ص:29.

[3]- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت -لبنان، ط1، 1979، ص: 40، 41.

2: مفهوم الوجدان:

إن كلمة الوجدان مصدر من الجذر اللغوي للفعل (وجد) تحمل المعاني التالية:

أ- الوجدان لغة:

1- الحزن: وجد فلان فلان يجد وجدًا: حزن[1].

ووجد الرجل في الحزن وجدا بالفتح ووجد كلاهما عن اللحياني حزن وقد وجَدْتُ فلانا فأنا أجدُ وَجْدًا وذلك في الحزن وتوجدت فلان أي حَزِنْتْ له[2].

2- الحب: وجد هو واجدٌ بفلانة ومتوجّد ووجد بها وتوجد، وله بها وجدٌ وهو المحبة، ويقول الزمخشري: الوجد بمعنى الحب: وَجَدْبه وَجْدًا في الحُبَّ لا غير، وإنه ليَجِدُ بفلانة وَجْدًا شديدًا إذا كان يهواها ويُحبُّها حبًّا شديدا[3].

3- الشكاية:

توجد فلان أمر كذا إذا شكاء وهو لا يَتَوجَّدُون سهر ليلهم ولا يَشْكون مسهم من مشقة[4].

4- الغضب:

ووجد عليه في الغضب يَجُدُ ويَجِدُ وَجْدًا وجِدَةً وموجَدة ووجْدانا: غَضْبَ، وفي حديث الإيمان إني سائلك فلانا تَجِدُ عليّ أي لا تغصب من سؤالي[5].

---

[1]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص: 1013.

[2]- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، دط، دت، 446/3.

[3]- الزمخشري، جار الله فخر خوازمي محمود بن عمر، أساس البلاغة، المكتبة العصرية، بيروت، ط1 1423ه/2003م، ص: 891.

[4]- ابن منظور، لسان العرب، 3/ 446.

[5]- المصدر نفسه، ص: 446.

وأنشد اللحياني قول صخر الغيّ:

كلانا رد صاحبه بيأس ... وتأنيب ووجدان شديد

فهذا في الغضب لأن صخر الغيّ أيأس الحمامة من ولدها فغضبت عليه، ولأن الحمامة أيْأسته من ولده فغضب عليها[1].

وأشار الزمخشري في أساس البلاغة إلى ذلك بقوله: وتواجد فلان: أرى من نفسه الوجْد، ووجد عليه مَوْجدَةِ: غضب عليه وهو واجد على صاحبه[2].

ب- الوجدان اصطلاحا:

هناك العديد من التعريفات للوجدان لا تخرج عن دائرة المعاني الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية والمعاجم اللّغوية، من هذه التعريفات:

1- أما الوجد فهو الحب الذي يتبعه الحزن وأكثر ما يستعمل الوجد في الحزن يقال منه وجد وجدًا بالفتح وهذه المادة وتصاريفها يقال وجد مطلوبه يجده وجودا فإن تعلق ذلك بالضالة سموه وجدانا ووجد عليه في الغضب موجدة ووجد في الحزن وجدًا بالفتح ووجد في المال أي صار واجدًا ووجدا ووجدًا بالفتح والضم والكسر وجدة إذا استغنى وأما إطلاق اسم الوجد على مجرد مطلق المحبة فغير معروف وإنما يطلق على محبة معها فقد يوجب الحزن[3].

2- والوَجْدُ: هو ما يصادف القلب، ويَرِدُ عليه من واردات المحبة والشوق، والإجلال والتعظيم وتوابع ذلك[4].

---

[1]- المصدر السابق، ص: 446.

[2]- الزمخشري، أساس البلاغة، ص: 891.

[3]- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بن بكر، روضة المحبين في نزهة المشتاقين دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، دط، 1403هـ/1983م، 1/ 25، 26.

[4]- ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تح: المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1416هـ/1996م، 68/3.

3- قال النوري: "الوجد لهيب ينشأ في الأسرار وينسج عن الشوق فتضطرب الجوارح طربا أو حزنا عند ذلك الوارد". وقالوا هو سمع القلوب وبصرها[1] قال الله تعالى: ﴿**أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**﴾[2].

4- الوجدان عند الحكماء هو النفس وقواها الباطنة، أو هو القوى الباطنة فقط من جهة ما هي وسيلة لإدراك الحياة الداخلية.

يطلق لفظ الوجدان أيضا على مجموع الظواهر الوجدانية من لذة، وألم وانفعال ويطلق لفظ الوجداني على ماله صلة بالوجدانيات كاللذة، والألم ويقابله الفكري والنزوعي من أحوال النفس[3].

---

[1]- الكلاباذي، أبو بكر محمد بن ابي إسحاق، التعرف لمذهب أهل التصوف، دار الكتب العلمية ، بيروت، دت، ص:112.

[2]- سورة الحج: الآية: 46.

[3]- صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت -لبنان، دط، 1982، 2/ 557.

أولا: مفهوم الإثارة الوجدانية:

لم يتوفر مفهوم الإثارة الوجدانية في المصادر والمراجع إلا في كتاب البوطي تحدث عليه بصفة عامة وليس كمفهوم صريح أو واضح ولذا تعريفها استنبط من خلال حديث البوطي عليها.

أنها منهج ذو بعد تربوي، وأساس من الأسس التربوية التي يقوم عليها المنهج القرآني و الحديث النبوي واعتماده على التوجه إلى الوجدان وملامسة الأفئدة[1].

– والإثارة الوجدانية هي عون للعقل أن يسيطر على النفس ويلزمها بأحكامها[2].

فالقرآن الكريم يثير العقل أولا إلى معرفة هذه الحقائق، بالأدلة العلمية والعقلية المختلفة، ويهيب بالعقلاء أن يستعملوا عقولهم وأفكارهم في تحرر مطلق.

ولكنه بعد ذلك يثير كوامن الوجدان في النفس، كي تقضي على معوقاتها التي تقطع سبيل العقل إليها. فيثير فيها دواعي الرغبة والرهبة وأسباب المحبة، طبق ميزان دقيق من الاتساق، وإذا النفس بعد ذلك خاضعة لتلك المبادئ التي سبق أن وضعها القرآن مكشوفة واضحة أمام العقل. ومثاله في النص القرآني كيف يبدأ بإثارة العقل وتنبهيه إلى الحقيقة بالوسائل العلمية والفكرية المجردة ثم يثير كوامن الخوف والتحذير في النفس كل لا تتمرد على حكم العقل وقراره الذي لا مرية فيه[3] ومنه قوله تعالى: **﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا وَحَدَائِقَ غُلْبًا وَفَاكِهَةً وَأَبًّا مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ لِكُلِّ امْرِئٍ**

---

[1]– ينظر: البوطي محمد سعيد رمضان، منهج تربوي فريد في القرآن، دار الشهاب، الجزائر–باتنة، دط، دت ص:64.

[2]– المصدر نفسه، ص: 64، 65.

[3]– المصدر نفسه، ص: 66، 67.

مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ﴾[1].

فالشطر الأول من النص تنبيه للعقل إلى دلائل وجود الخالق عز وجل ودفع له إلى الإيمان به.

والشطر الثاني إثارة لنفس عن طريق كوامن الرغبة والرهبة، أن تتفاعل مع فهم العقل وحكمه فلا تنفصل عنه ولا تتمرد عليه[2].

ثانيا: أدواتها:

يعتبر أسلوب الترغيب والترهيب من الوسائل التي استخدمها القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف في الإثارة الوجدانية، فالقرآن استخدم الترغيب والترهيب لإثارة الدافع لدى النّاس إلى الإيمان بالله تعلى، وبرسوله ﷺ وإلى إتباع تعاليم الإسلام، وأداء العبادات المفروضة، وتجنب المعاصي والسيئات وكل ما نهى عنه الله تعالى، والتمسك بالاستقامة والتقوى. واستعان الرسول ﷺ أيضا بالترغيب والترهيب في إثارة الدافع إلى الإقبال على الإسلام والإيمان بالله تعالى وحده لا شريك له، والإيمان برسله، وكتبه والآخرة، والحساب والجنّة والنّار، وإلى إتباع تعليم الإسلام، والابتعاد عن المعاصي وما يغضب الله تعالى[3].

وعليه فمعنى الترغيب كالآتي:

1- الترغيب:

أ- لغة:

ر غ ب: رغَّبَ يُرَّغب، ترغيبا، فهو مُرغّب، والمفعول مُرغَّب.

---

[1]- سورة عبس، الآيات: 24-42.

[2]- البوطي، محمد سعيد رمضان، منهج تربوي فريد في القرآن، ص: 68.

[3]- نجاتي، محمد عثمان، الحديث النبوي وعلم النفس، دار الشروق، ط1، 1409هـ/1989م، ص: 169.

– رغَّبَة في الجهاد: جعله يريده ويحرص عليه "رغَّبة في الخير –اطلب العلم اصحبته فظاظة طبعة لا ترغِّب الناس فيه –﴿**وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ**﴾[1]: حبِّب"

– رَغِبَ/ رَغِبَ إلى /رَغِبَ بـ/ رَغِبَ عن/ رَغِبَ في يرغَب، رَغْبًا ورَغَبًا، ورَغْبة، ورُغْبى، فهو راغب، والمفعول مرغوب[2].

– رَغِب الشيء / رَغِب في الشيء: أراده وحرص عليه وطمع فيه وأحبه" رَغِبَ الزواج/ في الزواج –رَغِبَ في فلانة: أراد الزواج منها[3].

– (رغب)

فلان رغبا ورغبة ورغبة حرص على الشيء وطمع فيه وإليه ابتهل وضرع وطلب ويقال رغب إليه في كذ وكذا سأله إيّاه وعن الشيء تركه متعمدا وزهد فيه وبنفسه عن الشيء ترفع عنه بنفسه عن فلان رأى لنفسه عليه فضلا وبفلان كذا ربأ به عنه وكرهه له ويقال رغب رأيه أحسن الرغب كان سخيا واسع الرأي والشيء فيه أراد[4].

– رَغِبَ يَرْغَبُ رَغْبَةً إذا حرص الشيء، وطمع فيه وفي الحديث (**أَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَتْ: أَتَتْنِي أُمِّي رَاغِبَةً فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ، وَهِيَ مُشْرِكَةٌ، فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَصِلُهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ»**)[5]. قال الأزهري: قولها أتتني أمي راغبة، أي طائعة، تسأل شيئا.

– والرغبة السؤال والطمع.

---

[1]– سورة الشرح: الآية: 8.

[2]– عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، 2/ 910، 911.

[3]– المرجع نفسه، ص: 910.

[4]– مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص: 356.

[5]– الشيباني، أحمد بن محمد أبو عبد الله، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ /2001 م، 44/ 482.

ورغَّبة: أعطاه ما رَغِبَ[1].

يتضح من خلال هذه التعريفات اللّغوية للترغيب فإنها تعني: الحرص، الطمع السؤال، الإرادة، العطاء.

ب- اصطلاحا:

- وعد يصحبه تحبيب وإغراء، بمصلحة أو لذة أو متعة آجلة، مؤكدة، خيرة، خالصة من الشوائب، مقابل القيام بعمل صالح، أو الامتناع عن لذة ضارة أو عمل سيء ابتغاء مرضاة الله، وذلك من الله لعباده[2].

- تحبيب الإنسان في عبادة الله تعالى، وفعل الخير، وعمل الصالحات ومكارم الأخلاق والقيام بكل ما أمر الله تعالى به في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ، وقيادته إلى ذلك بزمام الرغبة فيما رتب الله على ذلك من حسن الجزاء، وجزيل المثوبة في الدنيا والآخرة[3].

- وهو وسيلة استرضاء واستعطاف لما لدى الإنسان من طمع بمنافع ولذات وخيرات معجلة أو مؤجلة فمتى استرضيت النفس بشيء من ذلك سكنت عن الإنسان[4]. الصوارف له عن طريق الخير، وغدا سهل الانقياد فيه وانفتحت للانتفاع به والتعلق الشديد بأسبابه[5].

---

[1]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص:421.

[2]- النحلاوي، عبد الرحمان، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، دمشق دط، 1431هـ/2010م، ص: 230.

[3]- القرضاوي، يوسف، المنتقى من كتاب الترغيب والترهيب للمنذري مقدمة، ص: 1، 2.

[4]- عطية، محمد إسماعيل صالح، مضامين تربوية مستنبطة من كتاب مختصر الترغيب والترهيب للإمام بن حجر العسقلاني، رسالة ماجستير، قسم أصول التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 1430هـ/2009م، ص: 26.

[5]- المرجع نفسه، ص: 26.

– الترغيب يتماشى مع طبيعة النفس البشرية التي ترغب فيها فيتحقق لها السرور فتقبل عليه، ولذلك كانت النتائج السارة للأعمال والتكاليف من أهم دوافع ترغيب الفردية تكرارها المستمر وتحقيق المزيد من النتائج فيها[1].

ومن خلال هاته التعريفات الاصطلاحية للترغيب. فالترغيب قد يكون دافعًا من الإنسان ذاته وذلك من خلال الطمع والحرص والإدارة لجلب خيرات تنفعه، أو قد تكون من غيره كالوعد والإغراء مقابل الابتعاد عن المعاصي وذلك لابتغاء مرضاة الله عزو وجل.

2– الترهيب:

أ– لغة:

بعد النظر في المعاجم اللّغوية تبين أن معنى الترهيب ضد الترغيب وهو كالآتي:

– رهب: (رَهبَ كعَلِمَ) يَرْهَبُ (رَهْبَةً ورَهْبًا بالضمّ والفتح) ورَهْبًا (بالتحريك) أي أن فيه ثلاث لغات (ورُهبَانًا بالضم، ويحرك الأخيران نقلهما الصّنعانيّ أي (خاف) أو مع تحَرّز كما جَزَم به صاحب (كشف الكشاف)، ورَهبَةُ رَهْبًا، خافه (والاسم): الرُّهْبُ بالضم (الرَّهُبى) بالفتح (ويضم ويُمدّان ورَهَبُوتي، ورهْبُوتٌ مركبين) يقال: رَهْبُوتٌ (خير رَحُمُوت أي لأن يُرْهَب، خير من أن ترحم)...

(والتَّرْهِيبُ: التَّعَبُّدُ) وقيل: التعبد في صومعه، وقد تَرَّهَب الرجل إذا صار راهبا يخشى الله تعالى[2].

– (رهبة):

رهبا ورَهْبة ورهبا خافه ويقال رهب فلان.

---

[1]– المرجع نفسه، ص:15.

[2]– الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية دط، دت، 537/2، 538.

(أرهب) طال كمه وركب رهبا وكمه أطاله وفُلانًا خوفه وفزعه.

(رهب) الجمل جهده السير فبرك عند نهوضه وفلانا خوفه وفزعه.

(ترهبه) الراهب انقطع للعبادة في صومعته وفلان تعبدو فلانا توعده.

(استرهبه) رهبة[1] وفي التنزيل العزيز ﴿**وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ**﴾[2].

– رهب: رَهَبَ: خاف، ويقال رَهَب من كما ظن لي.

رَهْبة: يظهر أن معناه خشية الله.

رَغْبَةً ورَهْبَةً طوعا أو كرها، رضى أو قسرا، شاء أم أبى[3].

ترهيب: تهديد، وعيد، ترعيب[4].

– ويظهر من تلك التعريفات اللّغوية للترهيب أنه يأتي بمعنى التخويف، والوعيد، والتهديد والخشية.

ب: اصطلاحا:

– **الترهيب:** هو تخويف الإنسان من البعد عن الله تعالى، وإضاعة فرائضه، والتفريط في حقه سبحانه، وحقوق عباده، وارتكاب ما نهى الله تعالى عنه من الشرور والرّذائل، في أي مجال من مجالات الحياة، وسوق الناس إلى الوقوف عند حدود الله بسوط الرهبة مما أعدّ الله لمن عصاه، وخالف عن منهجه، من عذاب في الدنيا والآخرة[5].

– وعيد وتهديد بعقوبة تترتبُ على اقتراف إثم أو ذنب مما نهى الله عنه أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله به، أو هو تهديد من الله يقصد به تخويف عباده، وإظهار

---

[1]– مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ص: 376.

[2]– سورة الأعراف: الآية: 116.

[3]– مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ص: 376.

[4]– رينهارت بيتر، آن دُوزِي، تكملة المعاجم العربية، تح: محمد سليم النعيمي، وزارة الثقافة والإعلام الجمهورية العراقية، ط1، 2000/1971م، ج5، ص: 225، 226.

[5]– النحلاوي، عبد الرحمان، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ص:231.

صفة من صفات الجبروت والعظمة الإلهية ليكونوا دائما على حذر من ارتكاب الهفوات والمعاصي[1]، كقوله تعالى: **﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾** [2].

– والترهيب يسبب للنفس البشرية التعاسة والشقاء فتتأى عنه.

كما أن النتائج المؤلمة في بعض الأنشطة والأعمال من أهم دوافع ترهيب الفرد من العودة لممارستها مما قد يسبب مزيدا من الفشل في القيام بها[3].

– يتضح من مفهوم الترهيب أنه وعيد، وتهديد وتخويف لما نهى الله عنه الإنسان كبائر الذنوب ومعاصيها حتى لا يقع في هاته المعاصي ويكون الترهيب من الإنسان نفسه لأنه إذا اقترف هذه الذنوب فإنها تسبب له الشقاء والتعاسة.

3– مميزات الترغيب والترهيب:

ويذكر النحلاوي ثلاثة مميزات للترغيب والترهيب:

1– أن الترغيب والترهيب القرآنيين والنبويين يعتمدان على الإقناع والبرهان ولهذا يعني تربويا: أن نبدأ بغرس الإيمان والعقيدة الصحيحة في نفوس الناشئين ليتسنى لنا أن نرغبهم بالجنة أو نرهبهم من عذاب الله، وليكون لهذا الترغيب والترهيب ثمرة عملية سلوكية.

2– أنهما يعتمدان على التربية الوجدانية للوجدان وهي مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية.

3– اصطحبهما بتصور فني رائع لنعيم الجنة ولعذاب النّار بأسلوب واضح يفهمه كلّ النّاس.

---

[1]– الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، دط، دت ج2، ص: 537، 538.

[2]– سورة مريم: الآية: 71–72.

[3]– عطية، محمد إسماعيل صالح، مضامين تربوية مستنبطة من كتاب مختصر الترغيب والترهيب للإمام بن حجر العسقلاني، ص: 15.

فيمكن للإنسان أن يعدل سلُوكه على ضوء معرفته بالنتائج النافعة أو الضارة التي ترتبت على عمله وسلوكه[1].

ثالثا: قيمتها التداولية:

إن الحديث النبوي خطاب موجه إلى كافة المسلمين وعليه فهو ذو بعد تداولي بامتياز لأن نبينا ﷺ تواصل مع كافة الناس فقد كان موجها وناصحا إلى عبادة الله تعالى بشتى الوسائل ومن بين هذه الوسائل الإثارة الوجدانية التي اتخذها القرآن الكريم أساسا في منهجه التربوي ولهذا تكمن قيمتها التداولية في:

– الإقتداء بأقواله وأفعاله ﷺ وكأن المربي في تواصل دائم معه ﷺ وخاصة في أقواله التي تعتمد على الإثارة الوجدانية لأنها تؤثر في المتلقي تأثيرا فعالا.

فأحاديثه ﷺ فيها الوصف والتصوير والتخييل أي أنها تجعل المربي رقيبا على تصرفاته وأفعاله لأن في "الإنسان منابع عواطف تنحصر في الأصول الثلاثة التالية:

1- **عواطف دافعة:** كالفرح، والأمل، والرغبة.

2- **عواطف رادعة:** كالخوف، والرهبة، والإشفاق.

3- **عواطف ممجدة:** كالإعجاب، والحب، والتقديس"[2].

"وبالتأمل في مختلف المشاعر الوجدانية في حياة الإنسان، أدركت أنه ما من معنى عاطفي إلا ويعود نسبه إلى واحد من هذه الأصول الثلاثة. وهي وحدها عمدة المربى عندما يعتمد في عمله التربوي على الإثارة الوجدانية"[3].

---

[1]– السيد، عاطف، التربية الإسلامية أصولها ومناهجها ومعلمها، حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف، دط، دت ص: 57.

[2]– البوطي، محمد سعيد رمضان، منهج تربوي فريد في القرآن، دار الشهاب للطباعة والنشر، الجزائر، دط، دت ص: 82، 83.

[3]– جلو، الحسين جرنو محمود، أساليب التشويق والتعزيز، مؤسسة الرسالة، ط1، 1414هـ/1994م، ص:262.

"وليس في اعتماد على العنصر العاطفي، من حيث هو كبير الأهمية وإنما تكمن الأهمية كلها في القدرة على تكوين مزيج متكافئ معتدل من هذه الأصول... ذلك لأنه إذا استقل بالتأثير أحدها أو كانت له الغلبة على ما سواه، أصبح مصدر سوء وسبب هلاك، ولم يبق فيه للأهداف التربوية أي جدوى"[1].

وبالتالي فأحاديثه ﷺ تعتمد أغلبها على الترغيب والترهيب فهذا أسلوب ناجح في العمل التربوي وعليه فهو يكون ذا قيمة تداولية عند المربي.

[1]– المرجع السابق، ص:262.

الفصل الثّاني

الأساليب الإفرادية للإشارة الوجدانية

أولا: الأسماء

ثانيا: الأفعال

ثالثا: الأصوات

تمهيد:

إن الحديث النبوي هو رسالة معجزة موجهه للبشرية جمعاء، في كل وقت ومكان وحين، إذ جاء توضيحا لمقاصد القرآن الكريم وتيسير علاقة المرء مع خالقه، ونفسه وغيره من بني البشر، وما بسط في الطبيعة ككل، وذلك بتوضيحه لشرائع الأحكام وتوضيح المقاصد، وتبين طرق المعاملات، وغير ذلك ولعل أهم ميزة وسمة تطبعه وتميزه هي"الإعجاز والبيان"، وقد انشغل العلماء بالكشف عن مظاهر هذا الإعجاز فقدموا الكثير من الآراء، والدراسات التي تبين وتكشف عن آلياته، فمنهم من ربطه بإحاطته الكلية التي شملت الوحي في بسط وتبسيط وشرح الأحكام الشرعية وتنظيم العلاقات البشرية، ومنهم من رده إلى سمة البيان بوجه عام وقد تنوعت البحوث التي تكشف عن تجليات البيان في كلام سيد البشر -ﷺ- ويرتد هذا التنوع إلى آليات الطرح التي انتهجها كل باحث في الكشف عن ذلك[1].

ولهذا يمكن القول إن النبي ﷺ قد انتهج منهج القرآن الكريم في حديثه فالقرآن الكريم كما يقول البوطي اعتمد على منهج تربوي فريد حيث قام على ثلاثة أسس وهي:

1- المحاكمة العقلية.

2- العبرة والتاريخ.

3- الإثارة الوجدانية[2].

بحيث جاء هذا الأساس الأخير بعدة أساليب في الحديث النبوي الشريف أيضا فقد استعان النبي ﷺ بالتصوير والتخييل والوصف في الإثارة الوجدانية وذلك من خلال أسلوب الترغيب والترهيب في أحاديثه ﷺ.

---

[1]- لبحري، حسينة، الآليات الحجاجية في الحديث النبوي الشريف -أحاديث مختارة من صحيح البخاري- مذكرة لنيل شهادة الماستر، علوم اللسان، جامعة محمد بوقرة بومرداس، كلية الحقوق بودواو، 2015/2014، ص:59.

[2]- ينظر: البوطي، منهج تربوي فريد في القرآن، ص: 19.

وبالتالي قد تكون أداة التصوير والإثارة بكلمة أو جملة وستتوضح من خلال الأساليب الإفرادية للإثارة الوجدانية.

أولا: الأسماء: للاسم دلالة ومعنى تفرده عن غيره. "فموضوعه على أن يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدده وشيئا بعد شيء فإذا قلت «زيد منطلق» فقد أثبت الانطلاق فِعلا له، من غير أن تجعله يتجدد ويحدث شيئا فشيئا بل يكون المعنى فيه كالمعنى في قولك: زيد طويل، وعمر وقصير، فكما لا يقصده هنا إلى أن تجعل الطول والقصر يتجدد، ويحدث بل توجبهما و تثبتهما، وتقضي بوجودهما على الإطلاق، كذلك لا تتعرض في قولك: زيد منطلق لأكثر من إثباته لزيد"[1].

" فالاسم يفيد الثبوت فإذا قلت: (خالد مجتهد) أفاد ثبوت الاجتهاد لخالد.

كما أنه يدل على الحقيقة دون زمانها، فإذا قلت: (زيد منطلق) لم يفد إلا إسناد الانطلاق إلى زيد[2]. وعليه الاسم يدل على الثبوت فتوظيف الأسماء التي تحمل إثارة وجدانية يتطلب الاستعانة بأداة التصوير الوصف ووضع الصورة أمام الخيال دون الاستعانة بأي وساطة من العقل والمنطق هي الطريقة المجدية كلما احتاج المربي إلى الاستعانة بالعنصر العاطفي للوصول إلى غاية تربوية[3] ومثال ذلك قوه تعالى: **﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾**[4].

إنها آيات تخاطب في الإنسان عقله، تأمره بأن لا يدين لعبادة أحد غير الله عز وجل وأن يحسن إلى والديه ولا يؤذيهما بقول أو تصرف... ولكن هذه الأوامر[5]

---

[1]- الجرجاني، عبد القاهر أبو بكر، دلائل الإعجاز، تح: أبو فهد محمود محمد شاكر، دط، دت، ص: 174.

[2]- السامرائي، فاضل صالح، معاني الأبنية في العربية، دار عمار، ط2، 1468هـ/2007م، ص: 9-10.

[3]- البوطي، منهج تربوي فريد في القرآن، ص: 72.

[4]- سورة الإسراء: الآية: 23.

[5]- البوطي، منهج تربوي فريد في القرآن، ص: 73.

تحتاج لانصياع النفس لتنفيذها إلى إثارة عاطفية يخضعها لأمر الله عز وجل ولقناعة العقل الرشيد بهذا الأمر...

فالإثارة العاطفية في قوله عزو جل﴿**عِنْدَكَ**﴾ لو حذفت هذه الكلمة من الآية، لاختفى منها أعظم عامل التأثير فيها: إنها كلمة واحدة ولكنها تفيض بشحنة هائلة من العواطف المثيرة. إذ هي تصور للمخاطب حالة والديه وقد انتهيا من الضعف والشيخوخة إلى أن غدا كل منهما يعيش في كنفه وفي ظلال عطفه ورعايته بعد أن كان هو الذي يعيش في كنفهما وفي ظلال عطفهما ورعايتهما[1].

فقد أثار في نفس الابن عوامل الشفقة والرحمة بهذه الكلمة التصويرية التي وضعها أمامه، دون التوسط لذلك بأي إرشاد عقلي أو توجيه أو تذكير فكري، ولو استعيض عن هذه الكلمة التصويرية المباشرة بشيء من عبارات التذكير والتنبيه ونحوهما، لا يستيقظ من العقل حاجز يقف دون تصور النفس الصورة المثيرة المؤلمة، وإذا لما كان لهذا التوجيه الأخلاقي في أثره الإيجابي المطلوب في النفس[2].

أما بالنسبة في الحديث النبوي فمثالها:

– عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ وعن حسين المعلم، قال: حدثنا قتادة، عن أنس عن النبي ﷺ قال: «**لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**»[3].

فالإثارة الوجدانية جاءت في كلمة لأخيه فهي اسم مجرور فقد جر فيها حرف الجر اللام معنى المحبة من الفعل الذي قبله (يحب) فكلمة لأخيه تحمل عدة معاني من بينها المحبة، الإخاء والمودة، والرحمة والشفقة، والإحسان، والعدل، فهي معاني ثابتة في كلمة أخيه لأن الاسم يدل على الثبوت والدوام إضافة إلى ذلك أنه من الأسماء

---

[1]– المصدر السابق، ص: 73.

[2]– المصدر نفسه، ص: 74.

[3]– البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، صحيح البخاري، تح: حمد زهير بن ناصر الناصر، دار الطوق النجاة، ط1، 1422هـ، 12/1.

الخمسة أي أن تجعل له مكانة خاصة كما تحب أن تكون لك مكانة خاصة فيها، كل ما تحب من الخير، كما أنها جرت بحرف اللام والذي من معانيه الالتصاق أي صفة المحبة في كلمة لأخيه ملتصقة ثابتة لا تتغير ولهذا جاءت تحمل إثارة وجدانية بحيث لا يمكن استبدالها بأي كلمة أخرى ولو استبدلت كلمة (لأخيه) بكلمة أخرى مثلا (لغيره) لما أثرت في النفس وأصبح الخطاب خطاب عاديا.

"أي معناه، لا يكمل إيمان أحدكم حتى يحب لأخيه في الإسلام مثل ما يحب لنفسه والقيام بذلك يحصل بأن يحب له حصول مثل ذلك من جهة لا يزاحمه فيها، بحيث لا تنقص النعمة على أخيه شيئا من النعمة عليه، وذلك سهل على القلب السليم، وإنما يعسر على القلب الدغل"[1].

"قال أيضا بعض العلماء في هذا الحديث من الفقه أن المؤمن مع المؤمن كالنفس الواحدة فينبغي أن يحب له ما يحب لنفسه من حيث أنهما من نفس واحدة كما جاء في الحديث آخر"المؤمنون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر"[2].

فالإثارة الوجدانية في كلمة: لأخيه يقتضي هنا العطف والحنان والرقة"[3].

فكلمة لأخيه جاءت اسما مجرورا فقد جر فيها حرف الجر اللام معنى المحبة من الفعل الذي قبله (يحب).

أي أنه لا يكتمل إيمان المؤمن إلا إذا أحب لأخيه ما يحب لنفسه ولو استبدلت كلمة (**لأَخِيهِ**) بكلمة أخرى مثلا (لغيره) لما أثرت في النفس وأصبح الخطاب خطابا عاديا لأن كلمة الأخوة لها عدة معان من بينها المحبة والإخاء والمودة والرحمة والشفقة

---

[1]– النووي، محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مرّي، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، شرح النووي على مسلم، بيت الأفكار الدولية، دط، دت، ص:122.

[2]– النووي، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، دط، دت، ص:25.

[3]– العثيمين، محمد بن صالح، شرح الأربعين النووية، دار الثريا للنشر، ط3، 1465هـ/2004م، ص: 177.

والإحسان والعدل وقد جاءت الإثارة الوجدانية في كلمة أخيه أيضا في قوله تعالى: **﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾**[1].

– الإثارة الوجدانية في كلمة "أخيه حيث تكون طبيعة هذه الكلمة وموقعها في الآية إنها تذكر ولي المقتول تذكيرًا دون أن تأمره وتوجهه إلى شيء ... كلمة تحاول بتصوريها العاطفي المباشر أن تذكر ولي القصاص بأنه أخ قريب للقاتل، وأن تنسيه أنه ولي المقتول، وشتان ما بين الوصفين من تصوير وإيحاء، أما الأول فيوحي بالمرحمة والصفح، وأما الأخر فيوحي إليه بما يملك من صلاحية التشفي والانتقام ولو استبدلت بهذه الكلمة التصويرية المباشرة أي جملة توجيهيه أخرى تخاطب بها الفكر والعقل، لما أغنت شيئا ولما أغنى العقل– وإن اقتنع بها– أي شيء، لأن النفس اللتاعة المتوثبة للتشفي والانتقام، لا العقل أو الفكر وحده"[2].

ومثالها أيضا ما جاء في حديث النبي ﷺ عن أبي هريرة قال:« **جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ» قَالَ: " ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَبُوكَ»**»[3].

في هذا الحديث دليل أن محبة الأم والشفقة عليها ينبغي أن تكون ثلاث أميال محبة الأب، (الب)، لأن عليه السلام كرر الأم ثلاث مرات، وذكر الأب في المرة الرابعة فقط[1].

---

[1]– سورة البقرة: الآية: 178.

[2]– البوطي، منهج تربوي فريد في القرآن، ص: 76.

[3]– النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، المسند الصحيح المختصر، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط، دت، 4/ 1974.

فالإثارة الوجدانية في هذا الحديث جاءت في كلمة (**أُمُّكَ**) المكررة ثلاثة مرات وهذا يعني أنه ﷺ ينبه على طاعة الأم. لأن كلمة (الأم) اسم جامع لكل معاني، من خدمة، وسهر، وتعب، وهي معاني ثابتة دائمة للاسم الذي تحمله كلمة الأم، لذلك كررت في هذا الحديث ثلاث مرات، فهذا التكرار جاء كالتنبيه لهذه الثلاث: الحمل كرها، والوضع كرها، والفصال وما فيه من المشاق.

ويعني من ذلك منه ﷺ تأكيد حق الأمومة تأكيدا لا يتأتى معه غبن.

ولهذا جاء التكرار في مقام الترغيب للإغراء والإكرام[2].

ومن خلال هذا الحديث أنه ذو بعد تربوي فقد أكد رسول ﷺ على بر الأم وذلك بحسن صحبتها وعدم معصيتها وتعويض كل خدمتها في طاعتها والإحسان إليها. وقد نهى الرسول ﷺ عن عقوقها.

– عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ: عُقُوقَ الأُمَّهَاتِ، وَوَأْدَ البَنَاتِ، وَمَنَعَ وَهَاتِ، وَكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةَ المَالِ**»[3].

فكلمة (العقوق): اسم أصلها من (العق) وهو الشق والقطع. يقال: عق والده يعقه عقوقا، فهو عاق: إذا آذاه وعصاه وخرج عليه، وهو ضد البر كأن العاق لأمه يقطع ما بينها من العقوق، وإنما خص الأمهات بالذكر إن كان عقوق الآباء أيضا حرامًا، لأن

---

[1]– ابن بطال، علي بن خلف أبو الحسن، شرح صحيح البخاري، تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم مكتبة الرشد السعودية –الرياض، ط2، 1423هـ/2003م، 9/ 189.

[2]– ينظر: السيد، عز الدين علي، الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية، دار اقرأ، بيروت، ط2 1406هـ/1986م، ص: 89.

[3]– القرضاوي، يوسف، المنتقى من كتاب الترغيب والترهيب للمنذري، منشورات مركز بحوث السنة والسيرة، دط دت، ص: 749.

العقوق إليهن أسرع من الآباء؛ لضعف النساء، وللتنبيه على أن بر الأم مقدم على بر الأب والتلطف والحنو[1].

ولهذا جاءت الإثارة الوجدانية في هذه الكلمة لأنها اسم والاسم تكون دلالته ثابتة لا تتغير، أي أن الشق والقطع والعصيان دلالات ثابتة لا تتغير في هذه الكلمة ولهذا رهب الرسول ﷺ من عقوق الأمهات.

وفي هذا الحديث لا يمكن استبدال كلمة العقوق لأنها أقوى دلالة ومعنى من أي كلمة أخرى.

- ومن أمثلها أيضا:

- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**خَلَقَ اللهُ جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدِهِ، وَدَلَّى فِيهَا ثِمَارَهَا، وَشَقَّ فِيهَا أَنْهَارَهَا، ثُمَّ نَظَرَ فِيهَا، فَقَالَ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ: وَعِزَّتِي لَا يُجَاوِرُنِي فِيكِ بِخَيْلٌ**»[2].

- الإثارة الوجدانية في لفظة **بِخَيْل**.

كلمة بخيل جاءت اسم تدل على الشح، وعدم العطاء، وهو ضد الكرم، وهذه الدلالات ثابتة في البخيل لا تتغير.

ولهذا جاءت الإثارة الوجدانية في لفظة بخيل، فيتضح من خلال هذا الحديث أنه لا يدخل الجنة بخيل ولا يجاورها، فيثير في المتلقي الرهبة والخوف ويحرص على أن لا يكون بخيل.

ثانيا: الأفعال:

---

[1]- المنذري، عبد الله العظيم عبد القوي، الترغيب والترهيب، تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1464، ص:47.

[2]- القرضاوي، يوسف، المنتقى من كتاب الترغيب والترهيب للمنذري، ص: 749.

يضفي الفعل على اللغة بعض الحيوية والحركة فهو يجعلها لغة مرنة وهذا راجع إلى دلالاته التي تدل عليها.

فقد حدّ سيبويه الفعل فقال: «وأما الفعل فأمثلته أخذت من لفظ أحدات الأسماء وبينت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن ولم ينقطع»[1].

أما موضوعه فهو يقتضي تجدد المعنى المثبت به شيئا بعد شيء فإذا قلت: زيد هو ذا ينطلق فقد زعمت أن الانطلاق يقع منه جزءا فجزءا، وجعلته يزاوله ويزجّيه[2]. أي أنه يفيد التجدد والحدوث فإذا قلت: (يجتهد خالد) أفاد حدوث الاجتهاد بعد أن لم يكن[3].

وعليه فإن الفعل يدل على التجدد والحدوث.

بعد النظر في دراسة الإثارة الوجدانية في الأسماء تكون الإثارة العاطفية في الأفعال في حديث الرسول ﷺ كالآتي:

– عن عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما قال: «**جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْجِهَادِ، فَقَالَ:** " **أَحَيٌّ وَالِدَاكَ؟** " **قَالَ: نَعَمْ قَالَ:** " **فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ**»[4].

الإثارة الوجدانية في قوله ﷺ في الفعل جاهد والذي هو فعل أمر وفعل الأمر يستوجب من المأمور التنفيذ. بما أن الفعل يدل على التجدد والحدوث فإن الفعل جاهد يتطلب الاستمرار والحركة في الجهاد. وعليه فبر وطاعة الوالدين تكون بمثابة الجهاد في سبيل الله، أي أنه يجب عليك خدمة والديك باستمرار وتجدد دون كلل، ولهذا أمره النبي ﷺ بالجهاد إلا في أبويه، فيفهم منه أنه لا يجاهد إلا إذا أذنا له بالجهاد فيجاهد فيكون جهاده موقوفا على إذنهما وقوله: **(فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ)**.

---

[1]– سيبويه، عمرو أبو بشر، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408هـ/1988م 12/1.

[2]– الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، ص:174.

[3]– السامرائي، فاضل صالح، معاني الأبنية في العربية، ص:9–11.

[4]– القرضاوي، يوسف، المنتقى من كتاب الترغيب والترهيب للمنذري، ص: 940.

الجار والمجرور متعلق بمقدور وهو: جاهد، والمذكور مفسر له وتقديره: إن كان لك أبوان فجاهد فيهما[1].

– للجهاد أجر عظيم ولعل أعظم وأهم منزلة فيه هو الجهاد في بر الوالدين لأن برهما يحتاج منا إلى صبر جميل وخلق كريم لأن العقوق والخروج عن طاعتهم ليس بالأمر الهين بل أن قول كلمة أف لها حساب عسير حيث ربط الله طاعته بطاعة الوالدين وذلك لقوله تعالى: **﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾**[2].

الإثارة الوجدانية في قوله ﷺ جاءت في الفعل جاهد والذي هو فعل أمر وفعل الأمر يستوجب من المأمور التنفيذ.

وأيضا فهذا الفعل عظيم أي أن طاعة الوالدين تكون بمثابة الجهاد في سبيل الله.

فقد ساوى الرسول ﷺ بين البر والجهاد لأنهما من أحب الأعمال إلى الله تعالى.

ففي هذا الحديث ترغيب في طاعة الوالدين.

وكذلك فقد ورد فعل الأمر في قوله ﷺ مرهبا من الغيبة والبهت.

مثاله ما جاء في الحديث:

– عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:« **قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ رَجُلٌ، فَوَقَعَ فِيهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَخَلَّلْ»، فَقَالَ: مِمَّا أَتُخَلِّلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ مَا أَكَلْتُ لَحْمًا، قَالَ: «بَلَى؛ مِنْ لَحْمِ أَخِيكَ أَكَلْتَ»**[3].

تخلل فعل أمر مبني على السكون. معناه التطهر، وهذا المعنى يرتبط بالمعنى الذي يدل عليه الفعل وهو التجدد والحدوث.

---

[1]– الحنفي، بدر الدين العنيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراب العربي، بيروت، دط، دت 83/22.

[2]– سورة الإسراء، الآية: 23.

[3]– القرضاوي، يوسف، المنتقى من كتاب الترغيب والترهيب للمنذري، ص: 841.

ففي هذا الحديث إثارة عاطفية تجعل المتلقي يخاف من الغيبة ففعل الأمر هذا أوقع في نفس المتلقي أنه أكل لحم أخيه. ولذا فهذا الحديث يجعل المربي يبتعد قدر الإمكان عن الغبية أي أنه كلما أراد أن يغتاب يحصل في نفسه أو يتخيل أنه يأكل لحم أخيه.

ومن الأفعال أيضا في الحديث النبوي الشريف:

– أن أعرابيا قال للرسول الله ﷺ، أَخبرني بِما يقرِبني من الجنّة، وما يباعدني من النّار، فَقَالَ ﷺ: «**تَعْبُدُ اللهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، دَعِ النَّاقَةَ**»[1].

جاءت الإثارة الوجدانية في الفعل تصل الرحم، فتصل فعل مضارع يدل على الاستمرار والحركة أي أن تستمر في وصل صلة رحمك.

قوله ﷺ **(وَتَصِلُ الرَّحِمَ)** أي تحسن إلى أقاربك ذوي رحمك بما تيسر على حسب حالك وحالهم من إنفاق أو سلام أو زيادة أو طاعتهم أو غير ذلك[2].

فهذه الإثارة ترغيب على فضل صلة الأرحام وماله من أجر وثواب فيعجل له الخير في الدنيا وينال مكارم في اليوم الآخر ولعل أهم فضل هي أن صلة الرحم من أسباب القرب من الجنة والبعد عن النار[3].

وكذلك من أحاديثه ﷺ في باب: إذا لم تستحي فاصنع ما شئت:

---

[1]– المنذري، الترغيب والترهيب، ص: 953.

[2]– النووي، محي الدين أبو زكريا، المنهاج شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ 1/ 172.

[3]– النووي، محي الدين أبو زكريا، المنهاج شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ 1/ 172.

– حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا منصور عن ربعي بن حراش، حدثنا أبو مسعود، قال: قال النبي ﷺ: «**إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ، إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ**»[1].

فكلمة اصنع: فعل أمر يحمل معنى التحذير وعليه فالإثارة في هذا الفعل ترهيب من عدم الحياء.

قوله: **(فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ)**، فيه وجهان:

أحدهما: أن يكون خرج بلفظ الأمر على معنى الوعيد والتهديد لمن ترك الحياء كما قال تعالى: **﴿اعملوا ما شئتم﴾** ولم يطلقهم تعالى على الكفر وفعل المعاصي، بل توعدهم بهذا اللفظ؛ لأنه تعالى قد بين لهم ما يأتون وما يتركون

أما الوجه الثاني: أن يكون معناه: اصنع ما شئت من أمر لا تستحي منه تفعله والتأويل الأول أولى[2].

ثالثا: الأصوات:

لكل حرف دلالة ومعنى إذ يكون الحرف في بنية الكلمة له طابع يميزه عن غيره من الحروف بحيث يعطي سمة ودلالة للكلمة. وهذه الأخيرة أيضا لها دلالة ومعنى ولذا فكل كلمة لها تأثيرها ووقعها في النفس عن غيرها.

---

[1]– البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، صحيح البخاري، تح: حمد زهير بن ناصر الناصر، دار الطوق النجاة، ط1، 1422هـ، 12/1.

[2]– ابن بطال، علي بن خلف أبو الحسن، شرح صحيح البخاري، تح: أبو تميم ياسر إبراهيم، دط دت، 9/ 299.

– روي عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ: قال: «**يبعث الله يوم القيامة ناسا في صور الذَّرّ، يطؤهم الناس بأقدامهم، فيقال ما بال هؤلاء في صور الذّرّ؟ فيقال: هؤلاء المتكبرون في الدنيا**»[1].

– كلمة **(يطؤهم)** ومعناها اللّغوي كما جاء في لسان العرب من مادة وطأ وطأ: وَطِئَ الشيءَ يَطَؤُهُ وَطْأً: داسَه. قَال سيبويه: أَمّا وَطِئَ يَطَأُ فمثْل وَرِمَ يَرِمُ وَلكنّهم فتحوا يفْعَل وأَصله الكسر، كما قَالُوا قرَأَ يَقْرَأُ. وقرأَ بعضهم: ﴿ **طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى**﴾ بتسكين الهاء. وَقَالُوا أَراد: طَإِ الأَرضَ بقدَميك[2].

– يطؤهم جاءت فعل مضارع والفعل المضارع دلالة على الاستمرار والحركة أي أن دوس الناس بأقدامهم يكون باستمرار لهؤلاء المتكبرون في الدنيا الذين قال عنهم ﷺ أنهم يبعثون في صور الذر.

– ولهذا الحديث أثره التربوي في النفس لأنك إذا كنت متكبرا فسوف تبعث يوم القيامة هكذا فتخيل هذا المشهد.

– وهذه الكلمة متكونة من ثلاثة حروف في الأصل وهي الواو والطاء والهمزة بحيث لكل منهم مخرج وصفة وسمة تمييزية.

فحرف الواو من هذه الكلمة تتخذ أعضاء النطق الوضع المناسب لنوع من الضمة ثم تترك هذا الوضع بسرعة إلى حركة أخرى، وتضم الشفتان ويسد الطريق إلى الأنف برفع الحنك اللين ويتذبذب الوتران الصوتيان فالواو إذا صوت صامت (أو نصف حركة)[3]مخرجه شفوي مجهور[4].

---

[1]– المنذري، الترغيب والترهيب، 1/ 1092.

[2]– ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ط3 1414هـ، 1/ 135.

[3]– بشر، كمال، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، دط، 2000، ص:365.

[4]– ينظر: محلو عادل، علم الأصوات بين القدامى والمحدثين، مطبعة مزوار، ط1، 2009، ص: 98.

– فمخرج الواو وصفته يعطي للكلمة معناها المناسب فالوطئ معناه الدوس فهذا الحرف عند خروجه تضم الشفتان ويسد الطريق وهذا يمثل وطئ الناس المتكبرون بأقدامهم فضم الشفتان يقابل الدوس بالأقدام وسد الطريق أي يكون الدوس قوي وشديد.

– وحرف الطاء ففي حالة النطق بالطاء يرتفع مؤخر اللسان نحو أقصى الحلق فيتأخر قليلا نحو الجدار الحلقي للحلق. ويرى بعضهم أنه في حالة النطق بالطاء يكون اللسان مقعرا. أي يرتفع أقصاه وطرفه مع تقعير وسطه فالطاء إذن صوت إساني لثوي شديد انفجاري مهموس مفخم (أو مطبق)[1] وهو من حروف القلقة أيضا.

– وحروف الهمزة من هذه الكلمة أيضا عند النطق بما تسد الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتين حال النطق بهمزة القطع، وذلك بانطباق الوترين انطباقا تاما، فلا يسمح للهواء بالمرور من الحنجرة، ثم ينفرج الوتران فيخرج الهواء فجأة محدثا صوتا انفجاريا.

فالهمزة صوت حنجري شديد انفجاري لا هو بالمهموس ولا هو بالمجهور[2].

– فحروف كلمة وطأ جاءت مناسبة لدلالة الكلمة فحرف الطاء حيث هو شديد انفجاري مطبق ومن حروف القلقة.

وحرف الهمزة أيضا صوت شديد انفجاري مخرجه حنجري فعند النطق بها يسد الوتران الصوتيان.

وعليه فصفات ومخارج حروف هذه الكلمة جاءت موافقة ومناسبة لدلالة الكلمة التي تعني الدوس.

---

[1]– ينظر: بشر كمال، علم الأصوات، ص: 250.

[2]– المرجع نفسه، ص:288.

ولهذا أثارت هذه الكلمة في المتلقي الخوف والرهبة من التكبر لان عاقبته ستكون وخيمة يوم القيامة.

ومن أمثلتها أيضا:

– حدثنا أبو نعيم، حدثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن همام، قال كنَّا مَعَ حذيفة فقيل له إنّ رجلا يرفع الْحَدِيثَ إِلَى عثْمان فقال حذيفة: سمعت النّبِيّ –ﷺ– يقول: «**لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ**»[1].

والقتات: النمام عن أهل اللغة، وقوله عليه السلام: **(لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ)** معناه : إن أنفذ الله عليه الوعيد؛ لأن أهل السنة مجمعون أن الله تعالى في وعيده لعصاة المؤمنين بالخيار، إن شاء عذبهم وإن شاء عفا عنهم وقد فرق أهل اللغة بين النمام والقتات فذكر الخطابي أن النمام الذي يكون مع القوم يتحدثون فينم حديثهم، والقتات: الذي يتسمع على القوم وهو لا يعملون ثم ينم حديثهم[2].

حرف القاف:

يتم نطق هذا الصوت برفع أقصى اللسان حتى يلتقي–باللهات ويلتصق بها فيقف الهواء، مع عدم السماح له بالمرور من الأنف وبعد ضغط الهواء مدة من الزمن يطلق سراح مجرى الهواء بأن يخفض أقصى اللسان فجأة فيندفع الهواء محدثا صوتا انفجاريا ولا يتذبذب الوتران الصوتيان عند النطق به [3].

فالقاف إذا صوت لهوي شديد انفجاري مهموس مفخمة[4] من حروف الإطباق مستعلية[5].

---

[1]– البخاري، صحيح البخاري، 8/ 17.

[2]– ابن بطال، شرح صحيح البخاري، ص: 244، 245.

[3]– بشر، كمال، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، دط، 2000، ص: 276.

[4]– ينظر: بشر كمال، علم الأصوات، ص: 276.

[5]– ينظر: المرجع نفسه، ص: 401.

حرف التاء:

يقف الهواء وقوفا تاما حال النطق بالتاء عند نقطة التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا ومقدم اللثة، ويضغط الهواء مدة من الزمن ثم ينفصل اللسان فجأة تاركا نقطة الالتقاء فيحدث صوت انفجاري ولا تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق بالتاء. فالتاء إذن صوت أسناني لثوي شديدة انفجارية مهموسة[1].

حرف الألف:

حرف لين وهو أيضا حرف مد لامتداده من الفتحة قبله، فعند النطق به يتسع مخرجه[2].

ومن سماته أيضا أنه أمامي منفتح –فموية مجرور[3] فحروف هذه الكلمة أعطت المعنى الدقيق والملائم لها فالقاف والتاء المكررة ثلاث مرات عند النطق بها يقف الهاء مدة من الزمن أي أن القتات لا يدخل الجنة ولهذا جاء هذا النهي قطعي، لأن القاف والتاء من معانيها أنها تدل على الشدة والقوة والفعالية، وعلى القطع والقشر والكسر[4]. كما أن التاء تدل أيضا على الرقة والضعف والتفاهة وعلى الشدة والغلظة والقساوة والقوة[5].

ومن هذه المعاني الخاصة بالقاف والتاء فإنهما أعطتا للقتات معنى التفاهة والضعف أما بالنسبة لمعنى الشدة والقساوة جعلت القتات مصيره الدخول إلى النار.

وعليه فإن هذه المعاني جاءت مناسبة ومطابقة لهذه الكلمة. بالإضافة إلى ذلك ألف المد واللين أضافت للكلمة من خلال صفاتها الانفتاح والإجهار التصريح القوي لهذا النهي الذي يحمل معنى الوعيد والتهديد.

---

[1]– المرجع نفسه، ص: 250.

[2]– ينظر: بشر كمال، علم الأصوات، ص: 434، 435.

[3]– محلو، عادل، علم الأصوات بين القدامى والمحدثين، ص:92.

[4]– عباس، حسن، خصائص الحروف العربية ومعانيها –دراسة–، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دط، 1998 ص:148.

[5]– المرجع نفسه، ص: 56.

وعليه فهذه الكلمة جاءت تحمل إثارة وجدانية مرهبه وناهية ومحذرة للفتات إذا لم يبتعد عن هذا الإثم فإنه يمنع منعا باتا من دخول الجنة.

ومن أمثلته:

– عن أنس ابن مالك رضي الله عنه: قال رسولﷺ:« **رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي رِجَالًا تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ قَالَ: هَؤُلَاءُ خُطَبَاءُ أُمَّتِكَ يَأْمُرُونَ بِالْبِرِّ وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا يَعْقِلُونَ**»

في هذا الحديث ترهيب من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويخالف قوله وفعله[1].

فعند دراسة أصوات هذه الكلمة سيتضح معناه الدقيق بداية مع حرف القاف.

القاف:

للمفاجأة تحدث صوتا[2].

ويوصف بأنه (المقاومة). وكلا الوصفين يفضيان به إلى أحاسيس لمسية من القصاوة والصلابة والشدة، وإلى أحاسيس سمعية وبصرية، من فقاعة تنفجر، أو فخارة تنكسر[3].

حرف الراء:

مجهور متوسط ... صوت حرف الراء من أصوات الحروف هو أشبه ما يكون بالمفاصل من الجسد.

إن حاجة اللغة العربية إلى حرف الراء لا تقل عن حاجة الجسد للمفاصل. فلو لا صوت الراء لفقدت لغتنا الكثير من مرونتها وحيويتها وقدرتها الحركية، ولفقدت بالتالي الكثير من رشاقتها، ومن مقومات ذوقها الأدب الرفيع.

---

[1]– الألباني، ناصر الدين، صحيح الترغيب والترهيب، مكتبة المعارف لنشر والتوزيع، الرياض، ط1 1421هـ/2000م، 2/ 583، 584.

[2]– العلايلي، تهذيب المقدمة اللغوية، تح: أسعد أحمد علي، دار السؤال للطباعة والنشر، دمشق، ط3 1406هـ/1985، ص: 64.

[3]– عباس، حسن، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص: 141.

فكما أن مفاصل الجسد تساعد أعضاءه على التحرك بمرونة في كل الاتجاهات، وعلى تكرار الحركة المرة بعد المرة، فإن حرف الراء يتمفصل صوته برشاقة طرف اللسان في أدائه[1].

حرف الضاد:

صوت الضاد في حالة التفخيم والتشديد يوحي بالصلابة والشدة والدفء كأحاسيس لمسية، وبالفخامة والامتلاء كأحاسيس بصرية، وبالصحيح كإحساس سمعي. [2].

كما أن حرف الضاد مخرجه لثوي، وصفاته مجهور مفخم مطبق مركب من الانفجار والاحتكاك[3].

جاء لفضة "تقرض" بصيغة فعل المضارع دلالته الاستمرار والحركة يعني هذا الاستمرار القرضي والقطع.

فحرف القاف والضاد من هذه الكلمة والتي من معانيها القساوة والشدة والصلابة. وعلى هذا فجاءت مناسبة لمعنى الكلمة لأن القرض يكون بقساوة وشدة وصلابة أضف إلى ذلك أن الأداة من نار.

أما حرف الراء فمن معانيه أنه حرف تكراري وحركي جاء مطابق لهذه الكلمة لأن القرض يكون بالحركة والتكرار.

فالإثارة الوجدانية في هذه الكلمة مرهبة من القول بالشيء وعدم فعله وإلا فإنهم قرض الشفاه بمقاريض من نار فتخيل أنك تقول ما لا تفعل فتقرض شفاهك بمقاريض من حديد فما بلاك إن كانت من نار.

---

[1]- المرجع نفسه، ص: 82، 83.

[2]- المرجع نفسه، ص: 154.

[3]- ينظر، عادل محلو، علم الأصوات، ص: 98.

الفصل الثالث

الأساليب التركيبية للإثارة الوجدانية

تمهيد

أولا: التركيب الاسمي

ثانيا: التركيب الفعلي

ثالثا: المتممات التركيبية

بعد دراسة الأساليب الإفرادية للإثارة الوجدانية تكون الإثارة الوجدانية أيضا جملة أو مجموعة من الجمل أي تكون تركيبيا فعليا أو اسميا أو تكون في بعض المتممات التركيبية وعلى هذا فلكل تركيب دلالة وله تأثير في المتلقي يميزه عن غيره ومن أمثلة هذه التراكيب قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾**[1].

ينهى الله عز وجل المؤمنين عن الغيبة فيحذرهم منها. ثم يدعم هذا النهي المتجه إلى العقل بما يشد أزره من حوافز العاطفة والوجدان. فيرسم صورة كريهة –مستبشعة للممارسة الغيبة: صورة إنسان ينهش من لحم إنسان مثله وهو جثة هامدة لا حياة فيها... ويضع الصورة وجها لوجه أمام المخاطبين بهذا النهي ليتأملوها بملء مشاعرهم النفسية. ثم يسألهم –وقد قرر لأخيلتهم أمام تصوراتهم أنها صورة الغيبة بل هي حقيقتها –أيحب أحدكم أن ينحط على جسد إنسان ميت فينهش من لحمه مضغا وأكلا[2].

---

[1]– سورة الحجرات، الآية: 12.

[2]– البوطي، محمد سعيد رمضان، منهج تربوي فريد في القرآن، دار الشهاب للطباعة والنشر، الجزائر –باتنة، دط دت، ص: 78، 79.

أولا: التركيب الاسمي:

قسم النحاة التراكيب اللغوية إلى عدة تراكيب. من بينها التركيب الفعلي والتركيب الاسمي وغيرها من التراكيب، لأن كل تركيب يؤدي معنى يختلف عن المعنى الذي يؤديه التركيب الآخر، فالتركيب الاسمي أو الجملة الاسمية "تختلف كل الاختلاف عن الجملة الفعلية، فهي تعبر بها عن نسبة صفة إلى شيء: بيت جديد، الغذاء حاضر"[1]. فهي التي يدل فيها المسند على الدوام والثبوت، أو التي يتصف فيها المسند إليه اتصافا ثابتا غير متجددة أو بعبارة أوضح: هي التي يكون فيها المسند اسما[2].

إذن فالتركيب الاسمي يدل على الثبوت والدوام.

- ومن أمثلته في الحديث النبوي الشريف:

- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ «**إِنَّ الرَّجُلَ لَيُلْجِمُهُ الْعَرَقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: رَبِّ أَرِحْنِي وَلَوْ إِلَى النَّارِ**»[3].

التركيب الاسمي في هذا الحديث هو: **إِنَّ الرَّجُلَ لَيُلْجِمُهُ الْعَرَقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**، بما أن التركيب الاسمي يدل على الثبوت والدوام والجمود إن الرجل ليلجمه العرق هنا تأكيد على أن الإلجام أمر مؤكد لا مفر منه إضافة إلى ذلك أنه إلجام مستمر وهذا ما دل عليه التركيب والإلجام كذلك يكون مثبت بإحكام ولهذا جاء هذا التركيب يحمل إثارة وجدانية مرهبة ومخوفة فتجعل الإنسان أو المتلقي يبتعد عن الأعمال السيئة، فتخيل

---

[1]- ج.قندريس، اللغة، تر: عبد الحميد الدواخلي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014، دط، دت، ص:163.

[2]- المخزومي، مهدي في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت-لبنان، ط2، 1406هـ/1986م ص:42.

[3]- القرضاوي، يوسف، المنتقى من كتاب الترغيب والترهيب للمنذري، منشورات مركز بحوث السنة والسيرة، دط دت، ص: 1112.

مثلا شدة الحر في فصل الصيف في دار الدنيا يعرق الإنسان عرق خفيف فيصبح لا يتحمل نفسه فما بالك إذا كان العرق يلجمك إلجاما يوم القيامة.

وفي حديث أخر أيضا:

– عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يخطب على المنبر فيقول: «**إِنَّكُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا** – زاد في رواية **مُشَاةً**»

(الغُرْل): بضم الغين المعجمة وإسكان الراء: جمع أغرل، وهو الأقلف[1].

التركيب الاسمي في هذا الحديث جاء مؤكدا على أن الناس يحشرون كما خلقهم الله أول مرة، حفاة، عراة، غرلا، مشاة.

فجاء التأكيد بالأداة إن الناسخة التي دخلت على الجملة الاسمية بما أنها جملة منسوخة فتطرأ عليها بعض التغيرات الخارجية والداخلية، ومنه فالناس عندما تحشر هكذا كذلك تطرأ عليهم الكثير من العوامل الخارجية. وعليه فجاءت الإثارة الوجدانية في هذا التركيب مرهبة المتلقي من يوم الحشر فيصبح الإنسان مبتعدا ومتجنبا كل عمل سيء وراغب في التقرب إلى الأعمال التي ترضي الله سبحانه وتعالى.

ومن أمثلته في الحديث النبوي:

– عن سعيد بن زيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ: أنه قال: «**إِنَّ مِنْ أَرْبَى الرِّبا: الاسْتطَالَةَ في عِرْضِ المسلمِ بِغَيْرِ حَقٍّ، وإن هذه الرحم شجنة من الرحمان عز وجل، فمن قطعها حرم الله عليه الجنة**»

شجنة: يعني قرابة مشتبكة كاشتباك العروق[2].

---

[1]– المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي، الترغيب والترهيب، تح: أبو عبيدة مشهور بن الحسن آل سلمان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1464هـ، مجلد الأول، ص: 1290.

[2]– المرجع نفسه، ص:956.

التركيب الاسمي: **وإن هذه الرحم شجنة من الرحمان عز وجل، فمن قطعها حرم الله عليه الجنة** في هذا التركيب تأكيد بالأداة إن الناسخة أي تأكيد على أن الرحم شجنة من الرحمان وقد أشار إليها أيضا بأداة الإشارة للتنبيه على أهميتها العظيمة لأنها من الرحمان ولهذا جاءت الإثارة الوجدانية فيها ترهيب من قطع صلة الرحم وأن القاطع من صلة الرحم يحرم الله عليه الجنة كما قال ﷺ أن هذه الرحم شجنة من الرحمان مؤكدا على أن هذه الرحم مرتبطة ارتباط وثيقا بالله عز وجل، أي أن من قطع صلة رحمه قطعها من الله تعالى.

ومثاله أيضا:

– عن بن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: « **إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا أَبُو طَالِبٍ، وَهُوَ مُنْتَعِلٌ نَعْلَيْنِ مِنْ نَارٍ، يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ**»[1].

التركيب الاسمي: إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا أَبُو طَالِبٍ

معنى هذا أن أدنى عذاب في النار هو الانتعال بنعلين يغل منهما دماغه ولهذا صيغة في تركيب اسمي أي أنه ثابت لا يتغير دائم، إضافة إلى ذلك أنه مؤكد أي من كان عذابه هين فإنه يعذب عذاب أبو طالب ويثبت فيه هذا العذاب. وعليه فالتركيب يحمل إثارة وجدانية تثير في المتلقي الرهبة والخوف تجعله يبتعد عن أي عمل قد يؤدي به إلى النار.

[1]– القرضاوي، المنتقى من كتاب الترغيب والترهيب، ص: 1155.

ثانيا: التركيب الفعلي:

إن اللغة العربية من أشرف وأسمى اللغات فهي تختلف عن باقي اللغات كونها اللغة التي نزل بها القرآن الكريم واللغة الضاد وعليه فإن لكل لغة ألفاظ وتراكيب خاصة بها ومن بين هذه التراكيب التركيب الفعلي أو الجملة الفعلية وهي الجملة التي يدل فيها المسند على التجدد، أو التي يتصف فيها المسند إليها بالمسند اتصافا متجددا، أو بعبارة أوضح هي التي يكون فيها المسند فعلا لأن الدلالة على التجدد إنما تستمد من الأفعال وحدها[1]؛ لأنها تعبر عن الحدث مسند إلى زمن منظور إليه باعتبار مدة استغراقه منسوبا إلى فاعل موجها إلى مفعول. إذن فموضوع الجملة أن تأمر بحدث أو أن تقرر حدث أو أن تتخيل حدثا[2].

ومنه فالتركيب الفعلي يدل على التجدد والحدوث.

– عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَمَّا عَرَجَ بِي رَبِّي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ، يَخْمُشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ. فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ، وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ**»[3].

التركيب الفعلي: يَخْمُشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ

يتكون التركيب الفعلي من مسند ومسند إليه فالمسند في الجملة يدل على التجدد فجاءت يخمشون مسند أي أن الخمش أسند إليهم وذلك بخمش وجوههم وصدورهم بأظافر من نحاس فيكون ذلك الخمش باستمرار وتجدد. وعليه فالإثارة في التركيب

---

[1]– ج، قندريس، اللغة، ص: 162، 163.

[2]– المخزومي، مهدي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص: 41.

[3]– القرضاوي، المنتقى من كتاب الترغيب والترهيب، ص: 842، 843.

الفعلي نثير في المتلقي الرهبة من الغيبة فعندما يغتاب تجعله يتخيل أنه يأكل لحم أخيه، فيتبادر في ذهنه أن عذابه يكون بخمش وجهه وصدره بأظفار من نحاس.

ومن أمثلته أيضا:

– عن عبد اللَّه، قال: قال رسول ﷺ: «**يُؤْتَى بِالنار يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا**» [1].

التركيب الفعلي: يُؤْتَى بِالنار

يؤتى فعل مضارع مبني للمجهول. ودلالة الفعل المضارع الاستمرار أي أن الإتيان بالنار يكون باستمرار فعندما يكون الإتيان بالشيء هكذا إنما يكون لضخامته وعظمته. فالإثارة الوجدانية في هذا الحديث ترهيب من النار فالمتلقي عندما يتلقى هذا الحديث أو يقرأه يثير فيه الرهبة والخوف من هذه النار العظيمة لأنها تؤتى بها يوم القيامة لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها. لذلك يحرص المتلقي على عمل الخير واجتناب المعاصي لكي لا يكون من أهل النار العظيمة.

وأيضا ما جاء في الحديث النبوي الشريف:

– عن عبد الرحمن بن جابر، حدثني سليم بن عامر، حدثني المقداد بن الأسود، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «**تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ، حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ**».

– قال سليم بن عامر: فو الله ما أدري ما يعني بالميل؟ أمسافة الأرض، أم الميل الذي تكتحل به العين – قال: «فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق، فمنهم من يكون

[1]– الألباني، ناصر الدين، صحيح الترغيب والترهيب، مكتبة المعارف لنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2000 470/3.

إلى كعبيه، ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يكون إلى حقويه، ومنهم من يلجمه العرق إلجاما» قال: وأشار رسول الله ﷺ بيده إلى فيه [1].

التركيب الفعلي: تُدْنَى الشَّمْسُ

فالإثارة الوجدانية في هذا الحديث استمرار نزل الشمس وهذا النزول يكون مباشرة فوق الخلق كمقدار ميل الذي يكحل به العين فيعرق الناس فيكون ذلك العرق بتجدد واستمرار لا حدود له فيثير في المتلقي الرهبة والخوف من هذا اليوم فيربي نفسه على فعل الخير والابتعاد عن الشر.

– عن أنس بن مالك، أَنّ رسول الله ﷺ قال: «**لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ**»[2].

– **التركيب الفعلي: لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا**

جاءت الإثارة الوجدانية في الأفعال المضارعة المسندة إلى الضمير أنتم ففي هذا التركيب نهي وتحذير من إسناد هذه الأفعال إلينا لأنها إذا أسندت فإنها ستكون مستمرة دائمة لا تزول وبالتالي ستنزع رابط الأخوة وتنشأ العداوة. فتثير في الإنسان الرهبة وتجعله يبتعد قدر الإمكان عن هذه الأعمال.

– وعن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ سَرَّه أَنْ يُبْسَط لَهُ فِي رِزْقِهِ وَأَنْ يُنْسَأ لَهُ فِي أَثَرِه فَلْيَصِلْ رحمه**»[3].

التركيب الفعلي: فَلْيَصِلْ رحمه

الإثارة الوجدانية جاءت في هذا التركيب الفعلي والذي على صيغة الأمر، والأمر يدل على الطلب وطلب الشيء يكون باستمرار لكي يتحقق أي أن كلما داومت على زيارة

---

[1]– النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط، دت، 4/ 2196.

[2]– المصدر نفسه، 4/ 1983.

[3]– المصدر نفسه، 4/ 1982.

أقاربك فقد داومت على طلب الرزق فتجعل المتلقي يحرص على وصل رحمه ولا يتهاون على ذلك.

ومن أمثلته أيضا:

– عن أبي هريرة، عن النّبي ﷺ قال: «**لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَفِرُّ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ**»[1].

التركيب الفعلي: لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرِ

الإثارة الوجدانية تنبيه وتأكيد على أن قراءة سورة البقرة باستمرار ودوام وتجدد لكي تجعل الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه السورة البقرة. فتثير في المتلقي المواصلة والمداومة على قراءة سورة البقرة.

[1]– الألباني، ناصر الدين، صحيح الترغيب والترهيب، 2/ 182.

ثالثا: المتممات التركيبية:

تزخر اللّغة العربيّة بالكثير من المتمات التركيبية ولكل متمم تركيبي له دلالته الخاصة به حيث يعطي لكل تركيب طابعه الخاص به دلالة ومعنى وجمالاً.

1- المفاعيل: إن الأساس الذي اتبعه النحاة في تقسيم المفاعيل هو المعنى فالمفعولات ترتبط من حيث الشكل برابط عام هو الحركة الفتحة، لذلك ذهب بعض النحاة إلى القول:أن الفتحة علم المفعولية، لكن المفعولات تختلف من حيث المعنى فكل مفعول في التركيب لغوي معين يؤدي معنى معينا يختلف عن الذي يؤديها المفعول الآخر[1].

وتشمل المفعول به، والمفعول المطلق، والمفعول فيه، والمفعول لأجله، والمفعول معه.

أ- المفعول به:

وهو الاسم المنصوب الذي يقع عله الفعل[2].

ومثاله ما ورد في أحاديثه ﷺ عن جرير، عن النّبي ﷺ قال: «**مَنْ يُحْرَمُ الرِّفْقَ يُحْرَمُ الْخَيْرَ**»[3].

- المفعول به: (الْخَيْرَ)

الإثارة الوجدانية جاءت في المفعول به وهو الخير. وبما أنه متمم تركيبي أي أنه لا يتم معنى التركيب الذي ورد فيه إلا به لأنه هو الذي يقع عليه الفعل أي يتعدى عليه ولهذا إذا حرم الرفق فالنتيجة يحرم الخير. فتثير في الإنسان الرغبة في الرفق لأنه

---

[1]- شاكر سبع، نتيش الأسدي، (المفاعيل)، مجلة جامعة ذي قار، العدد 1، كلية الآداب، قسم اللغة العربية المجلد3، حريزان، 2006، ص: 28..

[2]- المهذري، مالك أبو أنس، الممتع في شرح الأجرومية، مكتبة صنعاء الأثرية، اليمن، ط7، 1432هـ/2011م ص: 138.

[3]- النيسابوري، المسند الصحيح المختصر،2003/4.

يأتي بالخير فمن أراد أن يكثر عليه الخير يكن ذا رفق. إذن فالرفق ذا منزلة عظيمة ومن لم يكن رفيق يحرم من الخير.

وجاء كذلك في حديث آخر.

– عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا، إِلَّا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»[1].

– **المفعول به: عَبْدًا**

الإثارة الوجدانية في المفعول به عبدا الذي وقع عليها الفعل المؤكد باللام وعليه فإنه إذا أوقع فعل الستر على العبد فسيقع عليه وهو كذلك. فتثير في الإنسان الرغبة في ستر العبد أخاه المسلم كان جزاؤه أن يستره الله يوم القيامة فعلى الإنسان أن لا يتحدث عن المسلم لأنه حرام ولهذا فإذا لم يفعل هذا الإثم كان جزاؤه بما فعل يوم القيامة.

ب: المفعول المطلق:

وهو المصدر المنصوب الموافق لعامله في لفظه أو معناه[2]. ويؤدي معنى التوكيد.

– عن أَبي سعِيد الخدرِيّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ اللهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ وَالخَيْرُ فِي يَدَيْكَ! فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى يَا رَبِّنا! وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ؟ فَيَقُولُ: أَلاَ أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: أَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟! فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا**»[3].

المفعول المطلق: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ

الإثارة الوجدانية مؤكدة في المفعول المطلق لبيك وسعديك مفعول مطلق غير متصرف. والتأكيد دلالة على أن أهل الجنة يتكلمون مع الله سبحانه وتعالى. فتثير في

---

[1]– المصدر السابق، 4/ 2002.

[2]– المهذري، شرح الأجرومية، ص: 146.

[3]– الألباني، ناصر الدين، صحيح الترغيب والترهيب، 3/ 526.

الإنسان الرغبة في الحصول على الجنة من خلال وصفها فيتخيل أنه إذا دخل الجنة ويكون في هذه المكانة العالية وأنه ينظر إلى الله تعالى ويخاطبه.

وفي حديث آخر أيضا:

– حدّثنا أبو الوليد أبو عوانة عن قتادة «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ غَرَسَ غَرْسًا، فَأَكَلَ مِنْهُ إِنْسَانٌ أَوْ دَابَّةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ**» [1].

المفعول المطلق: **غَرْسًا**

الإثارة الوجدانية مؤكدة وذلك من خلال المفعول المطلق غرسا، محفز ومرغب الإنسان على عمل الخير.إذ كان عملا صغيرا أو كبيرا فسيجزى به ولعل أبسط عمل كما قال النّبي ﷺ غرس غرسا في سبيل مصلحة للغير لهذا فالمفعول المطلق جاء مؤكدا أي من فعل بمثل هذا الفعل أو أكثر كانت له صدقة.

ج– المفعول فيه:

هو اسم ينتصب على تقدير "في"، يذكر لبيان زمان الفعل أو مكانه[2].

– عن أبي هريرة أن رسول الله قال: « **تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُسْلِمٍ لا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا**»[3].

المفعول فيه: يَوْمَ.

---

[1]– البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، 10/8.

[2]– الغلاييني، مصطفى، جامع الدروس العربية، تح: عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت دط، دت، 3/ 48.

[3]– النيسابوري، المسند الصحيح المختصر، 4/ 1987.

المفعول فيه فيه إثارة وجدانية تأكيد وتنبيه على أن أبواب الجنة تفتح في يوم الاثنين ويوم الخميس وتكون المغفرة في هذين اليومين ولهذا جاء مفعولين فيهما.

وقد جاء أيضا في حديث آخر:

حدثنا إسماعيل بن عبد الله، قال: حدثني مالك «**السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ: كَالَّذِي يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ**» [1].

المفعول فيه جاء في **النهار، الليل**

فالإثارة الوجدانية في المفعول فيه مؤكدة فتثير في الإنسان الرغبة على الحرص والاعتناء بالأرملة والمسكين فإذا قام الإنسان بهذا العمل العظيم كالذي هو بمثابة الجهاد في سبيل الله أو كصوم النهار وقيام الليل وعليه فإن أجر هذا الساعي كأجر المجاهد في سبيل أو كأجر صيام النهار وقيام الليل.

ج- المفعول لأجله:

هو مصدر قلبيٌّ يذكر علة لحدث شاركه في الزمان والفاعل، نحو "رغبة" من قولك "اغتربتُ رغبةً في العلم" [2].

فهو يبين العلة والسبب.

ومثاله:

عن محمد بن المنكدر عن عروة «عن عائشة: أن رجلا استأذن على النبي ﷺ، فلما رآه قال: «بئس أخو العشيرة، وبئس ابن العشيرة» - فلما جلس تطلق النبي ﷺ في وجهه وانبسط إليه، فلما انطلق الرجل قالت له عائشة: يا رسول الله، حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا، ثم تطلقت في وجهه وانبسطت إليه؟ فقال رسول الله ﷺ: «**يَا**

1- البخاري، صحيح البخاري، 9/8.

2- الغلاييني، جامع الدروس العربية، 3/ 48.

"عَائِشَةُ، مَتَى عَهِدْتِنِي فَحَّاشًا، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ القِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ»[1].

- المفعول لأجله: اتِّقَاءَ

الإثارة الوجدانية: الترهيب من الفحش والشر لأن الإنسان إذا كان فاحشا مع الناس تركوه. ولذا فإن جزاؤه يوم القيامة يكون ذا منزلة سيئة.

فيثير في المتلقي الرهبة والخوف والابتعاد عن هذه العادة السيئة فيربي نفسه على أن يكون ذا خلق حسن.

2) المجرورات:

يجر الاسم في ثلاثة مواضع:

1. أن يقع بعد حرف الجر.
2. أن يكون مضاف إليه.
3. أن يكون تابعا للمجرور[2].

وحروف الجر عشرون حرفا، وهي: «الباء ومن إلى وعن على وفي والكاف واللام واو القسم وتاؤه ورب ومن ومنذ وحتى وخلا وعدا وحاشا وكي ومتى - في لغة هذيل- ولعل في لغة عقيل»[3].

---

[1]- البخاري، صحيح البخاري، 13/8.

[2]- الغلاييني، جامع الدروس العربية، 3/ 48.

[3]- المرجع نفسه، ص:48.

ومثال هاته الأسماء المجرورة في قوله ﷺ:

– وَعَن أبي هُرَيْرَة رَضِي الله عَنهُ قَالَ كُنَّا عِنْد النَّبِي ﷺ فسمعنا وجبة فَقَالَ النَّبِي ﷺ **«أَتَدْرُونَ مَا هَذَا؟» قُلْنَا: الله وَرَسُوله أعلم قَالَ: «هَذَا حجر أرْسلهُ الله فِي جَهَنَّم مُنْذُ سبعين خَرِيفًا، فَالْآن حِين انْتهى إِلَى قعرها»**[1].

– **الاسم المجرور: إِلَى قعرها:** قعر اسم مجرور

الإثارة الوجدانية: ترهيب من النار من وصف بعد قعرها. فيثير في المتلقي الرهبة والفزع والخوف كما قال ﷺ أن مدة الوصول إليها سبعون خريفا فتصور أنك أرسلت إلى النار وأنك تصل إليها بعد هذه المدة الطويلة عافنا الله وإياكم.

– عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«الْقُرْآن شَافِع مُشَفع وَمَا حِلٌ مُصدق من جعله أَمَامه قَادَهُ إِلَى الْجنَّة وَمن جعله خلف ظَهره سَاقه إِلَى النَّار»**[2].

– **الاسم المجرور: إلى النَّار.**

الإثارة الوجدانية: ترهيب من نسيان القرآن.

فتثير في المتلقي الخوف فيحرص على عدم نسيانه يكون لقارئه شافع مشفع يوم القيامة ويقوم إلى الجنة. فحرف الجر إلى حرف معنى الفعل الذي قبله (ساق) إلى الاسم الذي بعده وهو النار أي أن القارئ القرآن إذا نسيه ساقه إلى النار.

– **ومن أمثالتها أيضا:**

– عن أنس رضي الله عنه: أَن رجلا قَالَ: يَا رَسُول الله! قَالَ الله تعالى: **«الَّذين يحشرون على وُجُوههم إِلَى جَهَنَّم» أيحشر الْكَافِر على وَجهه قَالَ ﷺ: «أَلَيْسَ الَّذِي أمْشَاهُ على الرجلَيْن فِي الدُّنْيَا قَادر على أَن يمْشِيه على وَجهه»**[3].

– الإثارة الوجدانية: ترهيب من عذاب الله.

---

[1]– الألباني، ناصر الدين، صحيح الترغيب والترهيب، 2/ 475.

[2]– المرجع نفسه، ص: 164.

[3]– المنذري، عبد العظيم عبد القوي، الترغيب والترهيب، تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف لنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1464هـ، مج1، ص: 1291.

وهو الحشر على الوجه، فتخيل أنك تبعث إلى النار وأنت تمشي على وجهك فيثير في الإنسان الخوف والرهبة من هذا عذاب.

فيعمد الإنسان قدر المستطاع من تجنب ارتكاب المعاصي التي قد تؤدي به إلى هذا العذاب.

ب- الإضافة:

نسبة بين اسمين، على تقدير حرف الجر، توجب جرَّ الثاني أبدًا، نحو: هذا كتاب التلميذ [1].

مثال:

- حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المُسيّب«**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ**»[2].

- الإثارة الوجدانية: ترغيب في الحذر من الغضب.

فالإنسان الذي يملك نفسه عند الغضب يصفه الرسول ﷺ بالشديد. فيثير في المتلقي من خلال هذا الوصف العزيمة والقوة من عدم الغضب. فعند ما يغضب يحاول جاهدا امتلاك نفسه لكي يكون بهذه الصفة.

3) التوابع:

[1]- الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص: 205.

[2]- البخاري، صحيح البخاري، 28/8.

وتضم: النعت، التوكيد، البدل، عطف البيان، المعطوف بالحرف.

أ- النعت:

وهو التابع المكمل متبوعة ببيان صفة من صفاته[1].

من أمثلته:

عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، قال: «**إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ الْجَوَادَ الْمُضَمَّرَ السَّرِيعَ، مِائَةَ عَامٍ مَا يَقْطَعُهَا**».

الْمُضَمَّرَ: تضمير الخيل هو أن يظاهر عليها بالعلف حتى تسمن ثم لا تعلف إلا قوتا لتخف وقيل تشد عليها سروجها وتجلل بالأجلة حتى تعرق تحتها فيذهب رهلها ويشتد لحمها[2].

- النعت: المضمر السريع.

الإثارة الوجدانية: ترغيب في الجنة من خلال وصف شجرها بحيث يسر الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها أي أن ظلها لا ينقطع. فيثير في المتلقي الرغبة والإعجاب للحصول على الجنة وذلك من خلال الإقبال على عمل الخير لكي يدخل الجنة وينعم بنعيمها.

- عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: «**نَخلُ الجنَّة جذُوعُها مِنْ زمُرُّدٍ خضْرٍ وكَرَبُها ذهَبٌ أحمرُ، وسعْفُها كِسْوةٌ لأهْلِ الجنَّةِ، منها مُقَطَّعَاتُهم وحُلَلُهم، وثمرُها أمثالُ القِلالِ والدلاء أشدُّ بيَاضاً مِنَ اللَّبنِ، وأحْلى مِنَ العَسلِ، وأَلْيَنُ مِنَ الزبْدِ، ليس فيها عَجَمَ**»

عجم: النوى.

الكَرَب: هو أصول السعف الغلاظ العراض[3].

- النعت: خضر، أحمرٌ.

---

[1]- المهذري، أبو أنس مالك، الممتع في شرح الأجرومية، مكتبة الصنعاء الأثرية، اليمن، ط7، 1432هـ/2011م ص: 117.

[2]- النيسابوري، المسند الصحيح المختصر، ج2176/4.

[3]- الألباني، ناصر الدين، صحيح الترغيب والترهيب، 511/3.

الإثارة الوجدانية وترغيب وتشويق يصف ﷺ نخل الجنة والتي تثير في المتلقي الرغبة والحب للسعي إلى فعل الخيرات، وفعل كل عمل رضي الله سبحانه وتعالى كي يدخله الجنة ويحصل على خيراتها.

ب) التوكيد:

من الأساليب التي تستخدمها العرب في كلامها: التوكيد؛ للإزالة الشك، واللبس والإبهام، والتقوية المعنى الذي يريده المتكلم، وتثبيته في ذهن المخاطب[1].

مثاله:

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «**إن أصفَر البيوتِ بيتٌ ليسَ فيه شيءٌ من كتابِ الله**»[2].

– التوكيد: بيت: توكيد لفظي.

الإثارة الوجدانية في هذا الحديث ترهيب من نسيان القرآن الكريم.

– فهذا التوكيد يحدث في نفس المتلقي الخوف من نسيان قراءة القرآن لأن البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يكون من أصفر البيوت.

ومثال آخر أيضا:

– عن أبي بردة بن أبي بردة قال: أخبرني أبو بردة عن أبيه أبي موسى«**المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا. ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ**»[3].

– التوكيد: **بَعْضًا** توكيد لفظي.

الإثارة الوجدانية: ترغيب في تعاون المؤمنين بعضهم بعضا. فقد شبه وأكد النبي ﷺ المؤمنين أنهم كالبنيان في تعاونهم مع بعضهم البعض. فيثير في المتلقي الرغبة في أن يكون متعاونا مع أخيه المسلم ولو بشيء قليل حتى يكون هناك اتحاد وألفة ومحبة فيما بينهم.

ج) المعطوف بالحرف:

---

[1]– المهذري، الممتع في شرح الأجرومية، ص: 129.

[2]– الألباني، ناصر الدين، صحيح الترغيب والترهيب، 2/ 173.

[3]– البخاري، صحيح البخاري، 12/8.

المعطوف بالحرف هو تابع "يتوسط بينه وبين متبوعة حرف من أحرف العطف" [1].

مثاله فيما يلي:

– عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله قال: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ**» [2].

– المعطوف بالحرف **أو ليصمت**.

الإثارة الوجدانية: ترغيب في قول الخير فقد جاء المعطوف مجزوما أي أن على الإنسان المؤمن إذا لا يستطيع قول الكلام الذي لا يؤذي غيره فليصمت. فتثير في المتلقي الخوف لأن قول الخير من الإيمان بالله واليوم الآخر فيحرص على عدم قول الكلام السيئ.

ومثاله أيضا:

– عن أبي هريرة رضي الله عنها قال: قلنا يا رسول الله! حدثنا عن الجنة، ما بناؤها؟ قال: «**لَبِنَةٌ ذهَبٌ، ولَبِنَةٌ فِضَّةٌ، وملاطُها المسْكُ، وحَصْباؤها اللُّؤْلُؤ والياقوتُ، وتُرابُها الزعْفَران، مَنْ يدخُلُها يَنْعَمُ ولا يَبْأَسُ، وُيخلَّدُ؛ لا يموتُ، لا تبْلى ثِيابُه، ولا يَفْنى شَبابُه**» [3].

– المعطوف بالحرف الواو: ولَبنَةٌ، وملاطها، وحصباؤها، والياقوت، وترابها، ولا يبأس، ويخلد، ولا يغني شبابه.

- كثرة المعطوفات في هذا الحديث دلالة على كثرة خيرات الجنة فالإثارة الوجدانية إذن الترغيب في الجنة من خلال وصف بناؤها فتثير في الإنسان الرغبة في السعي للوصول إلى الجنة وما فيها من خيرات.

---

[1]– الغلاييني، جامع الدروس العربية، 244/8.

[2]– القرضاوي، المنتقي من كتاب الترغيب والترهيب للمنذري، ص: 751.

[3]– الألباني، ناصر الدين، صحيح الترغيب والترهيب، 503/3.

خاتمة

تناول البحث الأساليب اللغوية للإثارة الوجدانية في الحديث الشريف والتي هي منهج جاءت في الأسماء والأفعال وفي بعض التراكيب الفعلية والاسمية وكذلك في بعض المتممات التركيبية. وفي الختام توصل البحث إلى نتائج هي كالآتي:

– الإثارة الوجدانية مصطلح تداولي هي منهج تربوي يعتمد على التصوير والوصف والتخيل.

* أدواتها:

– الترغيب والترهيب.

– الترغيب هو وعد وإغراء وقد يكون دافعا من الإنسان ذاته، أو قد يكون من غيره.

– أما الترهيب فهو وعيد وتخويف مما نهى الله عنه الإنسان ويكون من الإنسان ذاته، أو قد يكون من غيره.

ومن مميزاتهما أنهما يعتمدان على التربية الوجدانية. وأنهما يعتمدان على التصوير كما يعتمدان على الإقناع والبرهان.

* أما قيمتها التداولية فتكون في:

– الإقتداء بأقوال وأفعال النبي ﷺ وخاصة في أقواله التي تعتمد على منهج الإثارة الوجدانية.

– تجعل المربي رقيبا على تصرفاته وأفعاله.

ثانيا: نتائج الدراسة التطبيقية:

بما أن النبي ﷺ انتهج في أحاديثه منهج الإثارة الوجدانية التي تؤثر في المتلقي أو المربي من خلال ترهيبه وترغيبه، فقد تكون الإثارة الوجدانية في الأساليب اللغوية المختلفة ومن هذه الأساليب في هذه الدراسة:

* الأسماء:

نلاحظ عند اختيار نماذج من الحديث النبوي الشريف فقد جاءت الإثارة في الأسماء تؤثر في المتلقي بحيث لا يمكن استبدالها بأي كلمات أخرى لأن لكل اسم دلالة خاصة به تميزه عن غيره وكما من دلالاتها الثبوت والجماد ولهذا لا يمكن استبدالها.

* الأفعال:

وكذالك الحال مع الأفعال إلا أمن من دلالاتها الاستمرار والحركة وعليه فهذه الدلالة قد تكون مناسبة مع الفعل الذي تكون فيه إثارة وجدانية مستمرة ودائمة.

* الأصوات:

جاءت الأصوات للكلمة الواردة في الحديث التي تحمل إثارة وجدانية مناسبة وملائمة لمعناها الدقيق أما بالنسبة للأساليب التركيبية للإثارة الوجدانية.

فتكون الإثارة الوجدانية في التركيب الاسمي أو التركيب الفعلي أو تكون في بعض المتمات التركيبة لأن لكل تركيب دلالة وله تأثير في المتلقي يميزه عن غيره.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

أولا: المعاجم

1. جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت –لبنان، ط1 1979.
2. الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، ط1 1423هـ/2007م.
3. رينهارت بيتر آن دُوزِي، تكملة المعاجم العربية، تح: محمد سليم النعيمي، وزارة الثقافة والإعلام الجمهورية العراقية، ط1، 2000/1971.
4. الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية دط، دت.
5. الزمخشري جار الله فخر خوازمي محمود بن عمر، أساس البلاغة، المكتبة العصرية، بيروت، ط1 1423هـ/2003م.
6. صليبا جميل، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت –لبنان، دط 1982.
7. الفيروزآبادي مجد الدين، قاموس المحيط، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، دط دت.
8. مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، دط دت.
9. مدكور إبراهيم، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأسرية القاهرة، دط، 1403هـ/1983م.
10. ابن منظور أبي الفضل جمال محمد بن مكرم، لسان العرب، دار الصادر بيروت، دط، دت.
11. نعمه أنطوان مدور عصام، وآخرون، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة.

12. وهبه مراد، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة، القاهرة، دط 2007.

ثانيا: المصادر والمراجع:

13. الألباني ناصر الدين، صحيح الترغيب والترهيب، مكتبة المعارف لنشر والتوزيع، الرياض، ط1 1421هـ/2000م.
14. بشر كمال، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، دط 2000.
15. ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، شرح صحيح البخاري تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم مكتبة الرشد، السعودية –الرياض، ط2 1423هـ/2003م.
16. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
17. البوطي، محمد سعيد رمضان، في الحديث الشريف والبلاغة النبوية، دار الفكر، دمشق، دط، 1432هـ/2011م.
18. ـــــــــ: منهج تربوي فريد في القرآن، دار الشهاب الجزائر–باتنة، دط دت.
19. الجرجاني، عبد القادر أبو بكر، دلائل الإعجاز، تح: أبو فهد محمود محمد شاكر.
20. جلو، الحسين جربو محمود، أساليب التشويق والتعزيز، مؤسسة الرسالة، ط1 1414هـ/1994م.
21. ج.قندريس، اللغة، تر: عبد الحميد الدواخلي، المركز القومي للترجمة، القاهرة 2014، دط، دت.
22. الحنفي، بدر الدين العنيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراب العربي، بيروت، دط، دت.

23. الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، اختصار علوم الحديث، تح: محمد شاكر، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ط2، دت.
24. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله، الموقظة في علم مصطلح الحديث، مكتبة المطبوعة الإسلامية بحلب، ط2، 1412.
25. السامرائي، فاضل صالح، معاني الأبنية في العربية، دار عمار، ط2 1468هـ/2007م.
26. السيد عاطف، التربية الإسلامية أصولها ومناهجها ومعلمها، حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف، دط، دت.
27. سيبويه، عمرو أبو بشر، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408هـ/1988م.
28. صبحي إبراهيم صالح، علوم الحديث ومصطلحه، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان، ط15، 1984.
29. عباس حسن، خصائص الحروف العربية ومعانيها –دراسة–، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دط، 1998.
30. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ /2001 م.
31. العثيمين محمد بن صالح، شرح الأربعين النووية، دار الثريا للنشر، ط3 1465هـ/2004م.
32. العلايلي، تهذيب المقدمة اللغوية، تح: أسعد أحمد علي، دار السؤال للطباعة والنشر، دمشق، ط3 1406هـ/1985.
33. عمر أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب ط1، 1429هـ/2008م.
34. الغلاييني مصطفى، جامع الدروس العربية، تح: عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت دط، دت.

35. القاسمي الحلاق محمد جمال بن محمد سعيد بن قاسم، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، دط، دت.
36. القرضاوي، يوسف، المنتقى من كتاب الرغيب والترهيب للمنذري، منشورات مركز بحوث السنة والسيرة، دط دت.
37. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بن بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تح: المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1416هـ/1996م.
38. ـــــــــــــــ: روضة المحبين في نزهة المشتاقين دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، دط 1403هـ/1983.
39. الكلاباذي أبو بكر محمد بن ابي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب، التعرف لمذهب أهل التصوف، دار الكتب العلمية ، بيروت.
40. الكناني أبو عبد الله محمد، بن إبراهيم، بن سعد الله، المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، تح: محي الدين عبد الرحمان رمضان، دار الفكر، دمشق، دط، دت.
41. محلو عادل، علم الأصوات بين القدامى والمحدثين، مطبعة مزوار، ط1 2009.
42. المخزومي، مهدي في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت– لبنان، ط2، 1406هـ/1986م.
43. المصري، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي، التذكرة في علوم الحديث، تح: علي الحسن عبد الحميدة، دار عمَّار، عمَّان، ط1 1408هـ/1988م.
44. ـــــــــ: المقنع في علوم الحديث، تح: عبد الله بن يوسف الجديع دار فواز لنشر، السعودية ط1، 1413.

45. المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي، الترغيب والترهيب، تح: أبو عبيدة مشهور بن الحسن آل سلمان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1 1464هـ.

46. المهذري، أبي أنس مالك، بن سالم، بن مطر، الممتع في شرح الأجرومية مكتبة صنعاء الأثرية، اليمن، ط7 1432هـ/2011م.

47. نجاتي محمد عثمان، الحديث النبوي وعلم النفس، دار الشروق، ط1 1409هـ/1989م.

48. النحلاوي، عبد الرحمان، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، دمشق دط، 1431هـ/2010م.

49. نعمه أنطوان، مدّور عصام، وآخرون، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة مر: الحموي مأمون غزال أنطوان وآخرون، دار الشروق، بيروت، ط2 2012.

50. النووي: محي الدين أبو زكريا، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، دت، دط.

51. ـــــــ: المنهاج شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2 1392هـ.

52. ـــــــــ: المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، شرح النووي على مسلم، بيت الأفكار الدولية، دط، دت.

53. النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، المسند الصحيح المختصر، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط دت.

54. ابن هاشم أحمد بن عمر بن إبراهيم، كتابة السنة في عهد النبي ﷺ والصحابة وأثرها في حفظ السنة النبوية مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، د.ط، دت.

ثالثا: الرسائل العلمية:

55. حسينة لبحري، الآليات الحجاجية في الحديث النبوي الشريف –أحاديث مختارة من صحيح البخاري– مذكرة لنيل شهادة الماستر، علوم اللسان، جامعة محمد بوقرة بومرداس، كلية الحقوق بودواو، 2015/2014.

56. عطية محمد إسماعيل صالح، مضامين تربوية مستنبطة من كتاب مختصر الترغيب والترهيب للإمام بن حجر العسقلاني، رسالة ماجستير، قسم أصول التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 1430هـ/2009م.

رابعا: الدوريات:

57. شاكر سبع، نتيش الأسدي، (المفاعيل)، مجلة جامعة ذي قار، العدد 1، كلية الآداب، قسم اللغة العربية المجلد3، حريزان، 2006.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	
مقدمة	أ-ج
مدخل	
أولا: تعريف الحديث	9
أ- الحديث لغة	9
ب- الحديث اصطلاحا	10
ثانيا: تدوين الحديث	12
ثالثا: أقسام الحديث	13
أ- الصحيح	13
ب- الحسن	13
ج- الضعيف	14
الفصل الأول: الإثارة الوجدانية مفهومها وأدواتها وقيمتها التداولية	
1: مفهوم الإثارة	16
أ- الإثارة لغة	16
ب- الإثارة اصطلاحا	16
2: مفهوم الوجدان	18
أ- الوجدان لغة	18
ب- الوجدان اصطلاحا	19
أولا: مفهوم الإثارة الوجدانية	21
ثانيا: أدواتها	22
1- الترغيب	22
2- الترهيب	25
3- مميزات الترغيب والترهيب	27

ثالثا: قيمتها التداولية	28
الفصل الثاني: الأساليب الإفرادية للإثارة الوجدانية	
أولا: الأسماء	32
ثانيا: الأفعال	38
ثالثا: الأصوات	42
الفصل الثالث: الأساليب التركيبية للإثارة الوجدانية	
أولا: التركيب الاسمي	51
ثانيا: التركيب الفعلي	54
ثالثا: المتممات التركيبية	58
خاتمة	**69**
قائمة المصادر والمراجع	**72**
فهرس الموضوعات	**79**

تم بحمد الله